

# ديوان الإمام الشافعي

حبر الأمة وإمام الأئمة أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه



جمعه وشرحه  
نعيم زرزور  
قدم له  
د. مفيد قميحة



مستشارات بحوث ودراسات  
دار الكتب العلمية



# ديوان الإمام الشافعي

حَبْرُ الأُمَّةِ وإمام الأئمة

الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه

المولود عام ١٥٠ هـ : ٧٦٧ م

والمُتوفى عام ٢٠٤ هـ : ٨٢٠ م

قدم له

د . مفيد قميحة

استاذ محاضر بالجامعة اللبنانية .

جمعه وشرحه

الاستاذ نعيم زرزور

دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها .



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

**Title: Dīwān al-Imām al-Šāfiʿī**  
**( Poetical works  
of al-Imam al-Shafii )**

**Editor: Naʿīm Zarzūr**

**Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah**

**Pages: 112**

**Year: 2006**

**Printed in: Lebanon**

**Edition: 4<sup>th</sup>**

الكتاب: ديوان الإمام الشافعي

جمعه: نعيم زرزور

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 112

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الرابعة

مَشْرِوَاتِ كِتَابِ الْعِلْمِ بِبَيْرُوتِ



بَيْرُوتِ  
بِسْكَانِ  
دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضخيد الكتاب كاملاً أو  
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,  
reproduced, distributed in any form or by any means,  
or stored in a data base or retrieval system, without the  
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction  
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite  
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite  
et exposerait le contrevenant à des poursuites  
judiciaires.

الطبعة الرابعة

٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ

مَشْرِوَاتِ كِتَابِ الْعِلْمِ بِبَيْرُوتِ

بَيْرُوتِ - بِسْكَانِ  
دار الكتب العلمية

بَيْرُوتِ - بِسْكَانِ

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت  
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor

هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبعة، مبنى دار الكتب العلمية  
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف: ١١ / ٥٨٠٤٨١٠ - ٩٤٢٤ ص ب: ١١ - بيروت - لبنان  
فاكس: ٥٨١٢٤٦٣ - ٩٦١٠ رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)

[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)

[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد أحدث الاسلام انقلاباً جذرياً شاملاً في مختلف جوانب الحياة العربية سواء الدينية والاجتماعية والسياسية والأدبية منها، ولم يقتصر ذلك الانقلاب على العرب وحدهم بل كان شاملاً سائر الأمصار التي اعتنقت الاسلام، واهتدت إلى سبل الحق والايان بفضلِهِ .

ولن نتحدث هنا عن تأثير الاسلام في تلك الجوانب التي ذكرنا أنها كانت هدفاً للتأثير والتغيير، ولكننا سنقتصر حديثنا حول فكرة معينة وموضوع محدد، وهما أثر الإسلام في الأدب شعره ونثره، وهل كان ذلك التأثير عميقاً إلى الحد الذي نرى فيه أصالة الدعوة الاسلامية أم لا ؟

لقد ظهر الاسلام كما هو معروف في بيئة لها قيمها وعاداتها وتقاليدها الخاصة، ولذا كان طبيعياً أن يصطدم بها فينفي كل ما يتناقض مع تعاليمه السامية، ويؤصل ما كان فيها خيراً ونافعاً، أما الأدب، وخاصة الشعر، الذي نحن بصدد الحديث عنه، فقد كان في الجاهلية علم قوم يكاد أن لا يكون لهم علم غيره، فقد وقف الاسلام منه موقفاً يظهر فيه للوهلة الأولى نوع من التناقض والتعارض، إذ نرى الله سبحانه وتعالى ينزه رسوله عن تعاطي الشعر بقوله الكريم: « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » وقوله سبحانه ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا ﴾ إلى آخر الآية، كما نرى الرسول عليه الصلاة والسلام، مع كونه أفصح العرب إجماعاً لا ينشد بيتاً من الشعر بتمامه، ولا يقيم وزناً إذا ما حاول

إنشاده بأية حالٍ من الأحوال، هذا الموقف الراض للشعر، كاد أن يقضي عليه لولا ذلك الاستثناء في الآية الكريمة، ولولا قوله عليه الصلاة والسلام « إن من الشعر لحكمة » وقوله لحسان بن ثابت « اهجهم ومعك روح القدس » من هنا يتبين لنا أن الاسلام لم ينف عن الشعر بشكل تام، ولو أنه فعل ذلك لكان قضى على ذلك العلم، وكانت الرواية بعد الاسلام، ولما وجد في الرواة من يجعل همته وقصده حمل الشعر وروايته وتفسيره واستخراج الشاهد والمثل منه، ولكننا فقدنا مصدراً بالغ الأهمية من مصادر هذه اللغة الكريمة، ولكن الذي نهي عنه الاسلام هو ذلك الشعر الذي يتعارض مع العقيدة وتعاليمها السمحاء؛ وخاصة ذلك النوع الذي يباعد بين العرب ويمنع وحدتهم ويفرق كلمتهم، ويذكي بينهم نار العصبية الجاهلية التي أخذها الاسلام في نفوسهم. ولذلك فإننا نجد المسلمين يقبلون على الشعر الذي لا يتعارض مع مضمون الدعوة الاسلامية، وعلى ذلك النوع الذي يدعم مواقف الاسلام إيماناً وخيراً وحقاً وفضيلة، ورغم تساهل الاسلام مع الشعر والشعراء الملتزمين بتعاليمه فإننا نجد في بداية الدعوة وبعدها بأمدٍ لا بأس به، فتوراً في نظم الشعر سواء في الكم والنوعية، كما نجد إقبالاً متناهيّاً على نوع آخر من الأدب، وهو الخطابة التي أرسى الاسلام قواعدها ووطّد بناءها، وجعلها تشمخ وترتفع لتبلغ درجة عالية من التأصيل والاتقان . . .

بعد هذا الحديث الموجز، نعود الى ديوان الشافعي، وإلى ما فيه من شعر، ولكننا قبل العودة الى ذلك، نجد أن نشير الى نقطة بالغة الأهمية، وهي أن الشعر في عصر الرسول والعصر الذي تلاه قد ظلّ جاهليّاً في أكثر خصائصه، ولم يتأثر التأثير الكامل والواضح بالاسلام وتعاليمه وقيمه، وإذا كان هناك من تأثر يذكر في هذا المجال، فهو تأثر عرضيٍّ وضيقٍ، قصاره أن « محمداً » رسول الله، وسيفٌ من سيوفه المسلولة، وأنه جاء بالهدى والفرقان، أما الاشارة بتعاليم الاسلام وقيمه ومثله العظيمة التي أحدثت في الحياة العربية والاسلامية والانسانية مثل ذلك الانقلاب الخطير، فلا أثر لها يذكر في ذلك الشعر، وكان علينا أن نتنظر حتى أوائل العصر العباسي لنرى بداية استيعاب الشعر للتعاليم الاسلامية

التي رستها القرآن في النفوس، وذلك على أيدي طائفة من الزهاد والمصلحين الذين لم يكن الشعر هدفهم الذي يسعون إليه، وإنما كان الشعر عندهم تعبيراً عن عواطف انسانية سامية كانت تهبش في نفوسهم، كما كان رفضاً لتلك الحياة المترفة الماجنة الماثرة بالاطماع والشهوات والفسوق، ومن هؤلاء المصلحين الامام الشافعي الذي نلمح في شعره أصداء التعاليم الاسلامية النبيلة التي تحث الانسان الى الخير والايمان والفضيلة، وتؤزّه عن الضلال والهوى والاحتكام إلى النفس النازعة به نحو الرغائب والشهوات... ولست هنا بمعدّد كلّ ما دعا إليه الشافعي في شعر، وحثّ الناس عليه، لأنّ المتصفح لديوانه سيجد أنّه قد تناول فيه أكثر الذي دعا الاسلام إليه، وحلّ الناس عليه، سيجد مجموعة من القصائد والمقطوعات التي تضمّنت كلّ المعاني الإسلامية، وأرشدت الناس إلى الحق والصواب، وحاولت قدر الامكان أن تهديهم وتقدّم لهم الموعدة والحكمة والنصيحة كما يستفيق وازع الخير في نفوسهم، تلك النفوس التي تمكّن منها شيطان الدنيا فأغواها وأودى بها إلى مهالك الضلالة ومسالك الخسران المبين، ولذلك نرى الشافعي في أشعاره، لا يترك مناسبة من المناسبات إلا ويذكر فيها الانسان علّه تنفعه الذكرى، ولا يعدم وسيلة من الوسائل إلا ويقدم فيها لأخيه الانسان صوراً من الحقيقة القائمة على تعاليم الاسلام وأخلاقه ومثله، يقول الشافعي:

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ أرحت نفسي من همّ العداوات  
 إنّي أحيتي عدوي عند رؤيته لأدفع الشرّ عني بالتحيات  
 فهنا نجد الشافعي إنساناً متخلّقاً بأخلاق الاسلام متمسكاً بدعوتته إلى الفضيلة والأدب، مبتعداً عن الحقد والكراهة والشرّ. نجده يعفو عمّن أساء إليه، ويطرح من قلبه الحقد والضغينة فلا يجعل فيه إلاّ الحبّ الخالص لكلّ الناس، حتّى لأعدائه الذين يضمرون له الشرّ، ويتمنون له أسوأ العواقب، إنّه إنسانٌ هذبهُ الإسلام، فقوم أخلاقه وكبح جماح نفسه، وأبعده عن كلّ ما يشين المسلم ويضع من قدره، أوليس العفو والحلم واطراح الشرّ والسبق إلى مكارم الأخلاق،



كلّ ذلك مما دعا إليه الإسلام سرّاً وعلانية وأصلّه في نفوس معتنقيه، فأمرهم بالتمسك والالتزام به، لقد وضع الشافعي الله نصب عينيه في كلّ قولٍ وفعلٍ، فاستطاع بذلك أن يحفظ نفسه، ويعمّق دينه، ويكون من أهل الخير والصلاح يقول الشافعي:

صبراً جليلاً ما أقرب الفرجا      من راقب الله في الأمور نجا  
من صدق الله لم ينلّه أذى      ومن رجاه يكون حيث رجا  
ففي هذين البيتين نلمح تمسكاً بجبل الله المتينة، واتكالا على الله في كلّ الأمور، وصدقاً حقيقياً مع النفس التي آمنت فكان إيمانها لها وازعاً عن كل معصية، ودافعاً إلى كلّ خيرٍ وصواب .

والشافعيُّ في كلّ أشعاره يحاول أن يجسّد تعاليم الاسلام وقيمه الرفيعة، فنرى دعوات تكرّرة إلى الحقّ والصدق والحبّ والوفاء والكرم وغير ذلك من الشيم الإنسانية السامية، كما نرى دعوة بارزة وقويّة إلى الزهد في هذه الدنيا والابتعاد عن تشوّفها إلى النفوس يقول الشافعي:

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها      وسيق إلينا عذبها وعذابها  
فلم أرها إلا غروراً وباطلاً      كما لاح في ظهر الغلاة سراها  
وما هي إلا جيفةٌ مستحيلةٌ      عليها كلابٌ همهنّ اجتذابها  
فطوبى لنفسٍ أولعت قعر دارها      مغلّقة الأبواب مرخى حجابها

ففي هذه الأبيات يرسم الشافعي لنا طريق الزهد الذي اختطه السلف الصالح وسلكه الخالص ممّن صفت نفوسهم، وتعمّق فهمهم للحياة والناس، فهذا الابتعاد عن الدنيا ليس رفضاً لها، وهروباً منها، بل هو تحذير لكلّ من أبطرته النعمة وقادته الشهوات، تحذيرٌ لأولئك الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم حقّ التمكن حتى يكون العاصم لهم، فنراهم في كلّ زمان ومكان يميلون إلى الدنيا ومفاتها في حال إقبالها، وينساقون مع الشهوات إلى حيث الهلاك دنياً وآخرة، فتكون النعمة بذلك وبالاً عليهم وشرّاً ما بعده شرّ، فالزهد ليس قبوعاً في الديار



وانتظاراً للموت خلاصاً من الحياة، إنه أسمى من ذلك وأبعد، إنه ارتقاء بالنفس إلى درجة عالية من الصفاء الروحي الذي يستشعر الانسان في رحابه لذته ووجوده، إنه انتصار على الذات يقود إلى انتصاراتٍ أخرى في كلّ مجالات الحياة.

لقد أحسن السلف الصالح أن الزّهاد والعباد، ومن بينهم الامام الشافعي، بما آلت اليه الأمور في عصرهم المضطرب، ورأوا بأم أعينهم إقبال الدنيا على الجهلة والطغام وضعاف الايمان، وما أحدثه ذلك من مجون وفسوق وانسياقٍ مع الشهوات، فكان عليهم كقادة روحيين أن يعظوا الناس ويقدموا لهم النصيح والإرشاد، لأن الواجب يفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكانت دعوتهم إلى الزّهادة والتقشف رغم السّعة ووفرة ذات اليد التي كانت تمكّنهم من أن يعيشوا أنعم حياة وألذّها، ولكن المسلم الحقيقي والقائد الحقيقي هو الذي يجعل نفسه قدوةً ومثلاً حتى يقتدي به كلّ من تمكّنت الدنيا من نفسه وأغرته السروح في مجاهل الشرور والآثام، وحتى يتحمّل الفقراء عذاب الفقر وألم الحياة أسوةً بهم، والمتصفح لديوان الشافعي أيضاً يرى إيماناً منه بالقضاء والقدر وتسليماً مطلقاً بهما، لكنّ هذا الايمان والتسليم ليسا مبنيان على التواكل والخنوع والضعف أمام مصاعب الحياة، بل هما ينمّان عن ايمانٍ قويّ بالله، وإيمانٍ بالسّعي والعمل والصبر على مكاره الحياة، يقول الشافعي:

دعِ الأيّام تفعل ما تشاء      وطبّ نفساً إذا حكم القضاء  
ولا تجزع لحادثة الليالي      فما لحواث الدنيا بقضاء  
وكن رجلاً على الأهوال جليداً      وشيمتك الساحة والوفاء  
فالشافعيّ هنا يرفض أن يقف الانسان مكتوف اليدين أمام مصاعب الحياة، فاقد الوسيلة والحيلة حيالها، بل هو يطالب الانسان بالصبر والتجلّد والعمل، لأن الحياة ترفض الخمول والانكسار والضعف، والإسلام هو دين الحياة، هو الدين الذي يأمر بالعمل والسّعي والجهاد في سبيل الرزق وفي سبيل اعمار الحياة وبناءها يقول الشافعي مشيراً إلى ذلك المعنى:

سأضرب في طول الحياة وعرضها أنال مرادي أو أموت غريباً  
فإن تلفت نفسي فله درها وإن سلمت كان الرجوع قريباً  
هكذا هو الاسلام دعوة آمرة إلى مجابهة الحياة في مختلف الظروف من أجل  
الانتصار على مشكلاتها ومصاعبها الكثيرة، وهو النصب الدائب الذي يحدث لذة  
الحياة، يقول الشافعي :

ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدبٍ من راحةٍ فدع الأوطان واغترب  
سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه وانصب فإن لذيد العيش في النصب  
إتي رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب  
من هنا يمكننا القول: إنّ على الانسان أن يسعى، وأن الله سبحانه وتعالى هو  
الذي يقضي ويقدر، ولولا السعي والجهاد والعمل، لظلت الحياة تسير على وتيرة  
واحدة فيها ما فيها من الملل والرتابة والتبرّم، ولما أمكننا رؤية التفاضل بين  
الناس، هذا التفاضل الذي يشكل العمل أولى لبناته القويّة في بناء الحياة .

وإذا كنا نلمح عند الشافعي ثورة على الحياة التي لم تنصف الناس، وخاصة  
أصحاب العقول منهم، فهذه الثورة ليس أساسها الحقد على ما في أيدي الناس  
من مالٍ وجاهٍ وتحكّم، بل أساسها الثورة على تلك المادّية التي تحكّمت في  
النفوس، وجعلت الناس ينظرون إلى بعضهم البعض من خلال لمعان الفضة  
وبريق الذهب، ويطرحون جانباً صاحب العقل وصاحب العلم والمعرفة، فالغنى  
الحقيقي في رأيه هو غنى العلم كما أنّ الشرف الحقيقي هو شرف الأدب  
والتقوى، وإذا كان هناك من تفاضل بين الناس، فإنّ هذا التفاضل يجب ألاّ  
يتعدى في حدوده هذين المفهومين، فهما المقياس الحقيقيّ لكرامة الانسان  
ومكانته في هذه الحياة، يقول الشافعي :

فإذا سمعت بأنّ مجدوداً حوى عوداً فأثمر في يديه فصدّق  
وإذا سمعت بأنّ محروماً أتى ماءً ليشربه فغاض فحقّق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقني  
لكنّ من رُزق الحجا حُرِم الغنى ضدّان مفترقان أيّ تفرّق

هذه النعمة على الحياة التي لم تنصف في قسمتها بين الناس، ما هي إلاّ تمرّد مشروع على واقع مرفوض لا يقبل به إلاّ من رضي اللامبالاة، ووقف من الحياة موقف المرتهن الأسير، والشافعيّ يرفض هذا الواقع، وحقّه أن يرفض ذلك، لأنّ أمثاله لا يقبلون أن تقف الحياة بالناس عند حدود الحظوظ والظروف، كما لا يقبلون أن يكون الانسان إلاّ فاعلاً ومؤثراً في مجرى الحياة والزمن .

ولم يألُ الشافعي في ديوانه تقديم النصيحة والموعظة للإنسان، فهو في كل مناسبة يذكره بالموت والفناء والحساب والثواب والعقاب، ويدعوه إلى التقوى والعمل الصالح حتى يجنب نفسه ناراً وقودها الناس والحجارة وحتى يحقق الغاية من وجوده في هذه الحياة، تلك الغاية المرتكزة على الاقرار بوحدانية الله والايمان به والطاعة له ولرسله، كلّ ذلك أشار إليه الشافعي بأسلوب واضح جليّ مليء بالحكمة والرأفة والشفقة مستمدّ أكثر معانيه من القرآن الكريم، قصاراه أن يدخل قلوب الناس وأذهانهم حتى يحقق به الافادة المرجوة فيأخذ بأيدي الناس إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم .

وبعد، فلست هنا أدعي بأنني قد أشرت في هذه الكلمات القلائل إلى كلّ ما صوّره الشافعيّ في ديوانه، لأنّ ديواناً مثله رغم صغر حجمه، وقلة مادته، واسع الجوانب غزير العطاء، عظيم القيمة يستمدّ مكانته من الاسلام، فأكرم بها من مكانة استطاعت أن تأخذ بيد الانسان إلى النور المطلق والطريق الصواب .

والله من وراء القصد



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ترجمة الامام الشافعي

الإمام الشافعي هو من هو، إمامة في الدين والفقه والأصول والحديث واللغة والأدب والشعر والنقد .

حدّث الربيع بن سليمان قال: سمعت عبدالمالك بن هشام النحوي صاحب المغازي يقول: ( الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة). وقال أحمد بن حنبل: كان الشافعي ( من أفصح الناس ، وكان مالك تعجبه قراءته لأنه كان فصيحاً ) .

وحدث أبو عبيد القاسم بن سلام قال: كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ( أو من أهل اللغة ) .

وقال الجاحظ ( نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا في العلم، فلم أر أحسن تأليفاً من المطلبي ( الشافعي ) كأن كلامه ينظم درأً إلى در). .

وقال الإمام أحمد: « ما يس أحد محبرة ولا قلماً إلا والشافعي في عنقه منه » .  
وقال الذهبي: « كان حافظاً للحديث بصيراً بعلمه ، لا يقبل منه إلا ما ثبت عنده ، ولو طال عمره لازداد منه » .

والشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب لن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد .

يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب، فهو من هاشم عم رسول الله

ﷺ .

وعن ولادته فقد روى رحمه الله عن نفسه ، قال :

ولدت بغزّة سنة خمسين ومائة - يوم وفاة أبي حنيفة فقال الناس مات إمام  
وولد إمام - وحملتُ إلى مكة وأنا ابن سنتين . وقال : وكانت أمي من الأزد .

ويروى عن الشافعي أنه قال : كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبيّ  
الآية فأحفظها أنا ، ولقد كنتُ - قبل أن يفرغ المعلم من الإملاء - قد حفظت  
جميع ما أُملي ، فقال لي ذات يوم : ما يحلُّ لي أن آخذ منك شيئاً ، قال : ثم لما  
خرجت من الكتاب كنتُ أتلقط الحزف<sup>(١)</sup> الدفوف<sup>(٢)</sup> وكرب النخل<sup>(٣)</sup>  
وأكتاف الجبال<sup>(٤)</sup> أكتب فيها الحديث وأجئ إلى الدواوين فأستوهب منها  
الظهور<sup>(٥)</sup> فأكتب فيها حتى كانت لأمي حباب<sup>(٦)</sup> فملأتها أكتافاً وحزفاً وكرباً  
مملوءة حديثاً ، ثم إنني خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلّم كلامها  
وأخذ طبعها ، وكانت أفصح العرب .

وفي يوم الخميس أول ربيع الثاني عام ١٩٩ هـ - التاسع عشر من نوفمبر  
عام ٨١٤ م ، أي منذ اثني عشر قرناً هجرياً ، أو ١١٦٥ عاماً ميلادياً - وفد  
على مصر الفسطاط من مكة المكرمة عالم قریش وإمامها ، محمد بن إدريس  
الشافعي ، ومعه ابنه أبو عثمان محمد (- ٢٣٢ هـ) ، ومعه كذلك زوجه حميدة  
حفيدة الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ثم بنتاه زينب وقاطمة ،  
وذلك للإقامة الدائمة فيها ، وكان في ركبته تلميذه أبو بكر الحميدي (-  
٢١٩ هـ) .

(١) الحزف : كل ما عمل من طين وشوى حتى يكون فخاراً .

(٢) الدفوف : الجلود التي يعمل منها الطبل .

(٣) كرب النخل : أغصان النخل العريضة الغليضة .

(٤) أكتاف الجبال : جمع كتف : عظم عريض خلف المنكب .

(٥) أي الأوراق .

(٦) حباب : جمع حب . وعاء يوضع فيه الماء مثل الجرة .

وكانت شهرة محمد بن إدريس العلمية ملء الأسماع والبقاع، فالعالم الإسلامي كله يذكره بالخير والتقدير والإكبار...

وصادف دخوله الفسطاط دخول نائب والي مصر الجديد، الأمير العباسي، عبدالله بن عباس بن موسى. وكان الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) قد ولي العباس بن موسى على مصر، فبعث ابنه عبدالله إلى الفسطاط نائباً عنه في حكم البلاد. فدخلها في اليوم الذي دخلها فيه الشافعي مدينة مصر وعاصمتها، وقبله الإسلام فيها، الفسطاط.

ونزل ابن إدريس فيها على أخواله من الأزدي، ثم كان في ضيافة عبدالله بن عبدالحكم القرشي (١٥٥ - ٢١٤ هـ)، وهو صديقه وزميله في طلب العلم في حلقة الإمام مالك، رضي الله عنه، في المدينة المنورة...

وأخذ ابن إدريس يتردد على جامعة، أو جامع، الفسطاط، للصلاة، ولحضور حلقات العلم فيها، وكان أبو رجب الخولاني العلاء بن عاصم يتولى إمامه الجامع العتيق، جامع عمرو، أو تاج الجوامع ويلقى قصص السيرة والفتوح، في إحدى حلقاته، وكان الشافعي يصلّي خلفه، ويقول فيه: ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبي رجب (١٣٥ و ٢/١٣٦ حسن المحاضرة للسيوطي).

وخف إلى مجلس ابن إدريس العلمي في جامعة أو جامع الفسطاط: البويطي (- ٢٣١ هـ) والربيع الجيزي (- ٢٥٦ هـ)، والمزني (- ٢٦٤ هـ)، والربيع ابن سليمان المرادي (- ٢٧٠ هـ)، ويونس بن عبد الأعلى (١٧٠ - ٢٦٨ هـ) وغيرهم.

واتسعت حلقاته اتساعاً كبيراً، حيث أخذ الشافعي يلقي محاضراته في الفقه وأصوله في التفسير والحديث، وفي اللغة والأدب، على الطلاب، ويملي عليهم رسائله وكتبه.



ومع أن حلقات العلم في جامع الفسطاط كانت: كثيرة وكبيرة، إلا أن حلقة ابن إدريس كثر طلابها ومريدوها كثرة مذهلة، وصارت بكثرة المترددين عليها أكثر الحلقات، وأعظمها أثراً في خدمة الدين واللغة والأدب.

وكان ابن هرم يكتب للأستاذ الجليل ابن إدريس، والبويطي يقرأ له الدرس والطلاب يسمعون ثم يكتبون، وفي زاوية الخشابية بالمسجد الكبير - الجامعة الإسلامية الأولى في مصر - التي عرفت بابن إدريس كان نسكه وعبادته، وكان يجلس فيها ليكتب، ومن حوله تلاميذه ومريدوه.

وكان يبدأ دروسه بالقرآن وتفسيره، ثم بالحديث وعلومه، ثم بالفقه وأصوله، ثم بالعربية وعلومها.

وكان يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في الفقه نبه قدره، ومن نظر في اللغة رزق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه. وكان يناظر سرج الغول الشاعر الأديب في الأدب والشعر والنقد، وكان لسرج حلقة أدبية كبيرة في الجامع العتيق.

وكان الإمام ابن إدريس يذكر مكة الطهورة في شوق كبير إليها، ويذكر إمام بغداد أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) بالشوق والحب ويقول: «لقد وعدني أحد أن يقدم إلى مصر» ويقول لتلميذه يونس بن عبد الأعلى (٢٧٩ هـ): يا يونس أَدخلت بغداد؟ فرد عليه يونس: لا. قال: ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس.

وكان ابن إدريس قد ولد في غزة عام ١٥٠ هـ، وبين غزة وعسقلان عاش مع أمه يتيماً عامين، ثم ذهبت به الأم إلى بلده مكة البلد الحرام، فلما جاوز الرابعة من عمره أقبل على القرآن الكريم يحفظه، وما أم السابعة إلا وقد تم حفظه وتجويده.

ويقول محمد ابن بنت الشافعي: أقام الشافعي على تعلم العربية وأيام الناس  
عشرين سنة، وقال: ما أردت منه إلا الاستعانة على الفقه .

وأخذ في المسجد الحرام العلم والفقه عن أئمة الفقه والتفسير والحديث واللغة،  
وجلس في حلقة مسلم بن خالد الزنجي، مفتي مكة وفتيها ( ١٨٠ هـ ) . وسفيان  
ابن عيينة ( ١٩٨ هـ ) شيخ المحدثين، وكان سفيان يقول فيه: هذا أفضل فتیان  
أهل زمانه .

ثم غادر إلى مدينة رسول الله، ليأخذ الحديث على مالك شيخ المحدثين ( ٩٤  
- ١٧٩ هـ ) . وفي حلقة تعرف بالكثير من أترابه الشداة النَّاهجين نهجه في التعلم  
والتعليم .

ولم يلبث أن ولي قضاء اليمن، بمساعدة مصعب بن عبد الله القرشي  
وتوصيته عليه عند والي اليمن، وفي اليمن لقي جماعة من العلماء والمحدثين أخذ  
عنهم، وأفاد منهم، ورفع أمره إلى الرشيد فاستدعاه وساءله، وكان ذلك عام  
١٨٤ هـ فنفى الشافعي ذلك عن نفسه، وشهد له محمد بن الحسن ( ١٣٢ -  
١٨٩ هـ ) لدى الرشيد، وكان محمد زميلاً للشافعي في حلقة الإمام مالك، في  
المسجد النبوي في المدينة المنورة، فعفا الرشيد عنه، وأخذ يتردد على حلقات  
العلم في بغداد ولم يلبث أن عاد إلى مكة، حيث عاود تصور حلقة في المسجد  
الحرام .

وبعد أحد عشر عاماً من رحلته الأولى إلى بغداد، عاد عام ١٩٥ هـ إليها  
ثانية في خلافة الأمين، ففرض في العراق عامين، جلس فيها إلى علماء بغداد،  
وجلسوا إليه: الحسن بن زياد اللؤلؤي ( ٢٠٤ )، والكرابيسي ( ٢٤٥ )، وأبو  
ثور ( - ٢٤٠ هـ )، والزعفراني ( - ٢٦٠ هـ ) .

وقرأ كتب أبي حنيفة ( ١٥٠ هـ )، وأصحابه: أبي يوسف ( ١١٣ -  
١٨٣ ) ومحمد بن الحسن ( ١٢٢ - ١٨٩ هـ ) : وأملى مذهبه القديم في بغداد .

وعاد إلى مكة عام ١٩٧ هـ، ولم يلبث أن تركها إلى بغداد، فدخلها للمرة الثالثة عام ١٩٨ هـ، ليقم فيها عدة أشهر، يرحل بعدها إلى مصر الفسطاط، وإلى جامعة الفسطاط، في رحلته الخالدة، التي جاءت في نهايات حياته.

وحل الشافعي بالفسطاط، فقاد حركة فقهية جديدة، كان لها صداها العميق في العالم الإسلامي.

كان أهل مصر يعتمدون على فتاوى عبدالله بن عمرو بن العاص (٦٨ هـ) من الصحابة، ويزيد بن أبي حبيب (- ١٢٨ هـ) من التابعين، وأهل مكة يتبعون فتاوى عبدالله بن مسعود (- ٣٦ هـ) وتلاميذه من التابعين، وأهل البصرة يعتمدون على فتاوى أبي موسى الأشعري وأنس بن مالك من الصحابة، والحسن البصري، وابن سيرين (١١٠ هـ) من التابعين، وأهل الشام يتبعون فتاوى معاذ بن جبل (- ١٢٨ هـ)، وعبادة بن الصامت (- ٣٤ هـ) من الصحابة، وعمر بن عبدالعزيز (١٠١ هـ) وأضرابه من التابعين.

في عام ١٩٥ هـ رحل الشافعي إلى بغداد، رحلته الثانية، في خلافة الأمين، وصارت له حلقة علمية في دار السلام، تتلمذ عليه فيها الكثيرون ممن أخذوا عنه، وطرحوا مذهبهم إلى مذهب بقية أصحاب الرأي. وألف الشافعي في هذه الرحلة التي دامت عامين كتابه المشهور «الحجة». الذي رواه عنه أربعة من البغداديين: الكرابيسي، والزعفراني، وأبو ور، والإمام أحمد بن حنبل.

وفي مصر الفسطاط دون كتب الإمام ابن ادريس الشافعي تلاميذه المصريون المزني. البويطي، يونس بن عبدالأعلى، الربيع الجيزي، الربيع بن سليمان المرادي، عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم. (- ١٧٥ هـ) ... وفي مقدمتها: «الرسالة» و«الأم» ... وكان الشافعي قد أملاهما على تلاميذه في حلقاته بجامعة الفسطاط.

ولم يزل الشافعي مقيماً بالفسطاط ناشراً للعلم، ملازماً للتدريس بجامعة عمرو،

« أو جامعة الفسطاط »، كما يقول السيوطي في كتابه حسن المحاضرة ( ١٢٢ ) :  
١ - طبعة الشرفية .

وفي جامع عمرو، جامعة الفسطاط، كان ابن إدريس الخليل يجالس العلماء والأدباء والنقاد والشعراء ورجال البلاغة والبيان، ويجالس جماهير الناس، مع مرضه المزمن الذي عذبه طويلاً، وهو داء « البواسير ». وكان في حلقاته، عالم اللغة العميق الاطلاع على كنوزها، ورواية الشعر الجيد المختار، ومؤرخ الأحداث الموهوب الذكي ...

وفي آخر عمره تزوج الشافعي أم ولده « دنانير »، بعد وفاة زوجته حميدة، وأنجب من دنانير ابنه « أبا الحسن » عام ٢٠٢ هـ، وقد خصص له مرضعة أندلسية اسمها « فوز ». وبذلك كان له ولدان: أبو عثمان محمد وأبو الحسن، وبنتان، هما زينب وفاطمة. وهؤلاء الذين مات عنهم هذا الإمام الجليل .

وفضلاً عن الرسالة التي وضع بها علم أصول الفقه، والتي كتبها وأملاها على تلاميذه في جامعة الفسطاط، ألف في الفسطاط كتاب « أحكام القرآن » وكتاب « اختلاف الأحاديث »، وكتاب « إبطال الاستحسان »، وكتاب « جماع العلم » وكتاب « القياس » وكتاب الرد على محمد بن الحسن » وكتاب « اختلاف مالك والشافعي » وكتاب « اختلاف علي وعبدالله بن مسعود »، وكتاب « ما اختلف فيه أبو حنيفة وابن أبي ليلى عن أبي يوسف »، و« خلاف ابن عباس » و« سير الأوزاعي »، وكتاب « مسند الشافعي » ... أما كتابه « الحجية » فقد ألفه في بغداد ... وهكذا أفاد الشافعي الناس والمتعلمين والمثقفين فوائد جليلة، وقد ظل يكتب ويقرأ ويدرس، والمرض يحاصره، حتى سقط القلم من يده، واستأثرت به رحمة الله تعالى، يوم الجمعة، التاسع والعشرين من رجب عام ٢٠٤ هـ، رحمه الله تعالى .

ورثاه محمد بن دريد فقال<sup>(١)</sup> :

ألم تر آثار ابن إدريس بعده  
معالم يفنى الدهر وهي خوالد  
مناهج فيها للهدى متصرف  
ظواهرها حكم ومستبطناتها  
لرأي ابن إدريس ابن عم محمد  
إذا المفضعات المشكلات تشابهت  
أبى الله إلا رفعه وعلوه  
توحي الهدى واستنقذته يد التقى  
ولاذ آثار الرسول فحكمه  
وعول في أحكامه وقضائه  
تسريل بالتقوى وليداً وناشئاً  
وهذب حتى لم تشر بفضيلة  
فمن يك علم الشافعي إمامه  
سلام على قبر تضمن جسمه  
لكن فجعتنا الحادثات بشخصه  
فأحكامه فينا بدور زواهر

دلالتها في المشكلات لوامع  
وتنخفض الأعلام وهي فوارع<sup>(٢)</sup>  
موارد فيها للرشاد شرائع  
لها حكم التفريق فيه جوامع  
ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع  
سما منه نور في دجاهن لامع<sup>(٣)</sup>  
وليس لما يعليه ذو العرش واضع  
من الزيف إن الزيف للمرء صارع<sup>(٤)</sup>  
لحكم رسول الله في الناس تابع  
على ما قضى في الوحي، والحق ناصع  
وخص بلب الكهل مذ هو يافع<sup>(٥)</sup>  
إذا التمس، إلا إليه الأصابع  
فمرتعه في ساحة العلم واسع  
وجادت عليه المدجنات الهوامع<sup>(٦)</sup>  
لهن لما حكمن فيه جوامع  
وأثاره فينا نجوم طوالع

(١) القصيدة أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧٠/٢ - ٧٢ - ٢٧ بيتاً) وصاحب وفيات

الأعيان (ابن خلكان) ١٦٨/٤ - ١٦٩ (٢٦ بيتاً).

(٢) الفوارع: العالية والمرتفعة .

(٣) المفضعات المشكلات: يعني بها المسائل والأمور الشديدة الشنعة، والدجى: الظلمة والليل .

(٤) توحي: طلب وأراد، والزيف الضلال، وصارع: قاتل .

(٥) تسريل: أي جعل التقوى لباسه، واللب: العقل، واليافع: الفتى قارب سن البلوغ .

(٦) المدجنات: الغيوم المظلمة المليئة بالمطر، والهوامع: المطرة .

وكان للإمام الشافعي منزلة كبيرة في الشعر وروايته . بدأت صلته فيه منذ شبابه وما زال يجول فيه - حتى بعد أن انصرف إلى فقهه - وصار في مكنته أن يرتجل في المعنى الذي يريده بيتاً أو بيتين أو أبياتاً .

وقد جمع الشافعي في أول دراساته شعر الهذليين واختص به ، وشعرهم كان جاهلياً وإسلامياً فصيحاً تناولوا فيه الحماسة والفضائل والحكمة ، ولعل الشافعي أعجب بشعر هؤلاء لنشأته في قبائلهم ورضاه عن طباعهم ؛ ولأن هذيلاً - كما يقول الشافعي نفسه - : كانت أفصح العرب .

وروى الشافعي شعر الشَّنْفَرِي ، وكان كثيراً ما يتمثل بأشعار الطفيل الغنوي كما أورد ابن أبي حاتم في كتابه « آداب الشافعي ومناقبه » .

ويقول الشافعي في حديثه عن مبدأ أمره : « خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذ طبعها ، وكانت من أفصح العرب ، قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة ، أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم ، فلما رجعت إلى مكة أخذت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب » .

وحدث الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير أنه خرج إلى اليمن فلقي محمد بن إدريس الشافعي وهو مستحضر في طلب الشعر والنحو والحديث .

واتصل الأصمعي بالشافعي يأخذ عنه شعر الشنفرى وشعر هذيل ويتعلم منه روايته وشرحه وفصيحه وغريبه ، روى أبو عثمان المازني قال : سمعت الأصمعي يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة .

وحكى الحسين بن أحمد البيهقي الفقيه ببغداد قال : سمعت حسان بن محمد يحكي عن الأصمعي أنه قال : صححت أشعار هذيل على فتى من قریش يقال له محمد ابن إدريس الشافعي قال : وحكى لنا عن مصعب الزبيري قال : كان أبي

والشافعي يتناشدان، فأتى الشافعي على شعر هزيل حفظاً .

ويقول الدكتور عبدالجبار الجومرد في كتابه « الأصمعي » عن المزهر للسيوطي : أنه درس ديوان الشاعر الجاهلي الشنفرى وشعر بني هذيل في مكة على الإمام محمد بن إدريس صاحب المذهب الشافعي . ثم قال : والظاهر أنه درس ذلك في أواخر أيامه وهو مسن، في حين كان أستاذه الشافعي أصغر منه سنأ .

وحدث الصولي عن المبرد أنه قال : كان الشافعي من أشعر الناس وآدب الناس . وقال ابن رشيقي : أما محمد بن إدريس الشافعي فكان من أحسن الناس افتناناً في الشعر .

والشافعي في لغته كلأها معجب فاتن، قال ابن هشام : جالست الشافعي زماناً فما سمعته تكلم بكلمة إلا اعتبرها المعتر : لا يجد كلمة في العربية أحسن منها . وقال ابن هشام : الشافعي كلامه لغة يحتج بها ، وقال : كانت لغته فتنة . وحدث عنها قال : كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي معنا ويجلسون ناحية قال : فقلت لرجل من رؤسائهم : إنكم لا تتعاطون العلم ( أي الفقه ) فلم تختلفون معنا ؟ قالوا : نسمع لغة الشافعي !

ومع علو لغة الشافعي في كل أقواله فإن شعره سهل ممتنع ، ولعلك إذا قست قطعة من نثرة بمقطعة من شعره بدا لك الفرق بين اللغتين، فإنه في النثر يختار أجزل الأنفاظ ، ويميل إلى الغريب الصعب .

أما ألفاظه في الشعر فلن تعثر فيها على غريب ولا صعب بل كان جل شعره سهلاً واضحاً .

وكان شعره كله مقطعات ، فلم ينظم قصائد طوالاً ، ولذا سهل الاقتباس منه والاستدلال به .

ويبدو أن ميله إلى المقطعات كان صادراً عن طبعه الذي اختار الإيجاز في



كل ما يكتب حتى قال فيه يونس من حبيب: كان لسانه أكبر من كتبه .

ولما كان الشافعي قد قصد في شعره إلى السهولة والوضوح وسلك في أكثره سبيل الارتجال فإنه لم يقل في كل القوافي ، بل غادر القوافي الصعبة فلم يسلكها ، واكتفى بالقول في الحروف الجيدة التي لا تقف أمام العذوبة والرقّة والسرعة والارتجال .

تكاد مصادر ترجمة الامام الشافعي لا تحصر، ولكننا نشير هنا إلى ما ورد في حاشية وفيات الأعيان (ترجمة رقم ٥٥٨) وكذلك ما ذكره محقق كتاب آداب الشافعي ومناقبه لابي حاتم الرازي (ص ١١ و ١٢).

- ١ - طبقات السبكي: ج ١/١٠٠ - ١٠٧ .
- ٢ - طبقات الشيرازي: ٧١ وما بعدها .
- ٣ - معجم الأدباء لياقوت: ٢٨١/١٧ حتى نهاية الجزء .
- ٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم: ٦٣/٩ - ١٦١ .
- ٥ - تاريخ بغداد: ٥٦/٢ - ٧٣ .
- ٦ - طبقات الحنابلة: ٢٨٠/١ وما بعد .
- ٧ - الفهرست لابن النديم: ٢٠٩ وما بعد .
- ٨ - الديباج: ٢٢٧ وما بعد .
- ٩ - ترتيب المدارك: ٣٨٢/١ وما بعد .
- ١٠ - طبقات ابن هداية: ٢ وما بعد .
- ١١ - حُسن المحاضرة: ١٢١٠/١ وما بعد .
- ١٢ - تذكرة الحفاظ: للذهبي: ٣٢٩/١ - ٣٣٠ .
- ١٣ - سير النبلاء: للذهبي: ١٤٧/٢ - ١٦٦ (مخطوط).
- ١٤ - تذهيب التهذيب: للذهبي .
- ١٥ - تاريخ الاسلام: للذهبي: (١١ و ١٩/ب - ١٣٩).

- ١٦ - طبقات القراء : للذهبي .
- ١٧ - تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني : ٢٥/٩ - ٣١ .
- ١٨ - توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس ( مؤلف خاص عن الشافعي ) .
- ١٩ - غاية النهاية : ٩٥/٢ وما بعد .
- ٢٠ - صفة الصفوة : ١٤٠/٢ وما بعد .
- ٢١ - البداية والنهاية : لابن كثير القرشي : ٢٥١/١٠ - ٢٥٤ .
- ٢٢ - طبقات الشافعية : لابن كثير القرشي ( أول الكتاب ) .
- ٢٣ - الواضح النفيس في مناقب ابن ادريس ( مؤلف خاص عن الشافعي ) .
- ٢٤ - عبد الله الحاكم : ( مؤلف خاص عن الشافعي ) .
- ٢٥ - مناقب الشافعي : للحافظ البيهقي .
- ٢٦ - الانساب للسمعاني ( ٣٢٥/ب - ١/٣٢٦ ) مخطوط .
- ٢٧ - تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر الدمشقي .
- ٢٨ - مناقب الشافعي : للفخر الرازي .
- ٢٩ - تهذيب الاسماء : لأبي زكريا النووي : ٤٤/١ - ٦٧ .
- ٣٠ - المجموع : لأبي زكريا النووي : ٧/١ - ١٤ .
- ٣١ - طبقات الشافعية لأبي زكريا النووي .
- ٣٢ - مناقب الشافعي : لأبي زكريا النووي ( مؤلف خاص عن الشافعي ) .
- ٣٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ( ١/٥٨٠ - ٥٨٢/ب ) مخطوط .
- ٣٤ - شرح إحياء علوم الدين ، السيد المرتضى الزبيدي ( ١/١٩١ - ٢٠١ ) .

وقد وضعت في سيرته كتب كثيرة أخرى غير ما ذكرنا .

## قافية الهمزة

### عمر الإنسان

(من السريع)

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

لا سرور يعدل صحبة الإخوان، ولا غم يعدل فراقهم . والغريب من فقد  
إلفه، لا من فقد منزله .

وَاحْسِرَةَ لِلْفَتَى سَاعَةً      يَعْيشُهَا بَعْدَ أَوْدَائِهِ  
عُمُرُ الْفَتَى لَوْ كَانَ فِي كَفِّهِ      رَمَى بِهِ بَعْدَ أَحْبَائِهِ<sup>(١)</sup>

### حُبُّ النِّسَاءِ

(من الخفيف)

أَكْثَرَ النَّاسِ فِي النَّسَاءِ وَقَالُوا      إِنَّ حُبَّ النَّسَاءِ جَهْدٌ<sup>(٢)</sup> الْبَلَاءِ  
لَيْسَ حُبُّ النَّسَاءِ جَهْدًا وَلَكِنْ      قُرْبٌ مِّنْ لَا تُحِبُّ جُهْدُ الْبَلَاءِ

---

(١) المعنى أن الساعة التي يعيشها المرء بعد أهل وده وأصحابه تشق عليه وتصيبه بالحسرات والفتى الحر لو كان يملك عمره ويصرفه كما يشاء رمى به وافتقده بعد افتقاد أحبائه .

أوداء: جمع وديد بمعنى صاحب وكذلك أحبائه جمع حبيب .

(٢) بالفتح والضم الطاقة والجهد بالفتح المشقة . جهد: بالفتح . الرجل بكذا جد فيه وبالغ وبأبها قطع .

## دع الأيام تفعل ما تشاء<sup>(١)</sup> (من الوافر)

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ      وَطِبُّ<sup>(٢)</sup> نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ  
 وَلَا تَجْزَعْ<sup>(٣)</sup> لِحَادِثَةِ<sup>(٤)</sup> اللَّيَالِي      فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ  
 وَكُنْ رَجُلًا عَلِمَى الْأَهْوَالِ<sup>(٥)</sup> جَلْدًا<sup>(٦)</sup>      وَشِيمَتِكَ<sup>(٧)</sup> السَّمَاحَةَ وَالْوَفَاءُ  
 وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا<sup>(٨)</sup>      وَسِرِّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ  
 تَسْتَرُ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ      يُعْطِيهِ - كَمَا قِيلَ - السَّخَاءُ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَا تُرْ لِلْأَعَادِي<sup>(١٠)</sup> قَطُّ ذُلًّا      فَإِنَّ شَمَاتَةَ الْأَعْدَا<sup>(١١)</sup> بِلَاءُ  
 وَلَا تَرْجُ<sup>(١٢)</sup> السَّمَاحَةَ<sup>(١٣)</sup> مِنْ بَخِيلٍ      فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءُ  
 وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّانِي      وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ<sup>(١٤)</sup>

- (١) جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٢٦ للهاشمي .  
 (٢) طب: من طاب يطيب طيباً . لذ وحلا وحسن وجاد . وطابت النفس بكذا ، انشרכת .  
 (٣) الجزع: ضد الصبر وبابه طرب ، ويقال جزع من الشيء وأجزعه غيره .  
 (٤) حادثة الليالي: مصائبها: ومنه أحداث الدهر: مصائبه ، وحوادث الدهر نوابه .  
 (٥) الأهوال: جمع هول ، من هال يهول هولاً ، ومنه هلل الأمر فلاناً أفزعته . والأهوال هنا المخاوف والمصائب .  
 (٦) جلدًا: شديداً ، قوياً . من جلد .  
 (٧) شيمتك: خلقك ، والشيمة: الخلق .  
 (٨) البرايا: المخلوقات . ومفردها برية والأصل همزة والفعل برا .  
 (٩) السخاء: الجود ، والسخي ، الجواد .  
 (١٠) الاعادي: جمع . مفردها عدو وتجمع على أعداء ، والفعل عادي والعدو هو ضد الصديق .  
 (١١) الأعدا: الأصل الأعداء وحذفت الهمزة لضرورة الشعر .  
 (١٢) ترج: تأمل . وأصل الفعل ترجو وأصل ترجو رجاً ، أي أمل قلبت الهمزة واواً .  
 (١٣) السماحة: الجود والعطاء ، والصفح والفضل ، وهي من سمح سماحاً وسماحة أي جاد ، وسمح له أعطاه .  
 (١٤) العناء: التعب والنصب والفعل عنى والمصدر عناء .

وَلَا حُزْنَ يَبْدُومُ وَلَا سُرُورَ  
 إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ  
 وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَائِبَا  
 وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ  
 دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ<sup>(٣)</sup> كُلَّ حِينٍ  
 وَلَا بُؤْسَ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ وَلَا رَحَاءَ  
 فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ  
 فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ  
 إِذَا نَزَلَ<sup>(٢)</sup> الْقَضَا ضَاقَ الْقَضَاءُ  
 فَمَا يُغْنِي عَنْهُ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

لا تهزأ بالدعاء (من الوافر)

أَتَهْزَأُ بِالِدُّعَاءِ وَتَزْدْرِئُهُ<sup>(٤)</sup>  
 سَهَامُ اللَّيْلِ لَا تَخْطِي، وَلَكِنْ  
 وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ  
 لَهَا أَمْدٌ<sup>(٥)</sup> وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ

(١) البؤس: الحاجة والفقروالبأس العذاب. ونقول: بؤس وبأس وبئس الرجل بالكسربؤساً وبئساً اشتدت حاجته.

(٢) وفي رواية إذا حم القضا.

(٣) الغدر: ترك الوفاء وهو على وزن فعل بفتح العين ومضارعه يفعل.

(٤) تزدريه: تحتقره وتستهن به وهو من زرى عليه فعله، عابه، والمصدر زراية.

(٥) الأمد: الغاية ومنتهى الشيء والجمع أماد.



## قافية الباء

فما دون سائل ربي حجاب<sup>(١)</sup> (من المتقارب)

ومما ينسب إلى الشافعي، رضي الله عنه، وقيل إنها لسهل الورّاق، والله أعلم:

سُفِّتُحُ بَابٌ إِذَا سُدَّ بَابٌ	نعم، وتهونُ الأمورُ الصَّعَابُ
وَيَتَسَّعُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ مَا	تَضِيقُ الْمَذَاهِبُ فِيهَا الرَّحَابُ
مَعَ الْهَمِّ يُسْرَانِ هَوْنٌ عَلَيْكَ	فَلَا الْهَمُّ يُجِدِي، وَلَا الْاِكْتِنَابُ
فَكَمْ ضِيقَتَ ذُرْعًا بِمَا هَبَّتَهُ	فَلَمْ يُرَ مِنْ ذَاكَ قَدْرٌ يَهَابُ
وَكَمْ بَرْدٍ خَفَّتَهُ مِنْ سَحَابٍ	فَعُوفِيَتْ، وَانْجَابَ عَنْكَ السَّحَابُ
وَرِزْقٍ أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ	وَلَا أَرَقَّ الْعَيْنُ مِنْهُ الطَّلَابُ
وَبِنَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ ذِي غُرْبَةٍ	أُتِيحَ لَهُ بَعْدَ يَأْسٍ إِيَابُ
وَنَاجٍ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ بَعْدِ مَا	عَلَاهُ مِنَ الْمَوْجِ طَامٍ عُبابُ
إِذَا احْتَجَبَ النَّاسَ عَنْ سَائِلٍ	فَمَا دُونَ سَائِلِ رَبِّي حِجَابُ
يَعُودُ بِفَضْلِ عَلِيٍّ مِنْ رَجَاهُ	وَرَاجِيهِ فِي كُلِّ حِينٍ يُجَابُ
فَلَا تَأْسُ يَوْمًا عَلَى فَائِتٍ	وَعِنْدَكَ مِنْهُ رِضًا وَاحْتِسَابُ
فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنٍ مَا خُطَّ فِي	كِتَابِكَ، تَجِبِي بِهِ أَوْ تَصَابُ

(١) الأبيات: ١ - ١٣ من بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر، ١/١٨١ والابيات: ١٤ - ٢٣ نفس المصدر ٢/٢٦٢ - ٢٦٣ والبيتان: ٢٢ - ٢٣ نفس المصدر ١/٨١٤ ومكاشفة القلوب، وهو مختصر «مكاشفة القلوب المقرب إلى علام الغيوب».



فمن حائلٌ دون ما في الكتابِ  
 إذا لم تكن تاركاً زينةً  
 تقع في مواقع تردى بها  
 تبين زمانك ذا واقتصد  
 وأقلل عتاباً فما فيه مَنْ  
 مضى الناس طراً وبادوا سوى  
 يلاقيك بالبشر دهاؤهم  
 فاحسن، وما الحر مستحسنٌ  
 فإن يغنه الله عنهم يفرُ  
 إذا حار أمرُك في معينين  
 فدع ما هويت<sup>(١)</sup>، فإن الهوى

ومن مُرسِلٌ ما أباه الكتابُ؟  
 إذا المرءُ جاء بها يسترابُ  
 وتهوى إليك السَّهامُ الصَّيَّابُ  
 فإن زمانك هذا عذابُ  
 يعاتبُ حين يحقُّ العتابُ  
 اراذل عنهم تجلُّ الكلابُ  
 وتسليمٌ من رق منهم سبابُ  
 صيان لهم عنهم واجتنابُ  
 رُ وإلّا فذاك البلاء العجابُ  
 ولم تدر فيما الخطا والصوابُ  
 يقود النفوس إلى ما يعابُ.

### حق الأديب<sup>(٢)</sup> (من البسيط)

أَصْبَحْتُ مُطَّرِحاً فِي مَعَشَرٍ جَهْلُوا  
 حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ، وَبَيْنَهُمْ  
 فِي الْعَقْلِ فَرْقٌ وَفِي الْأَدَابِ وَالْحَسَبِ

كَمَثَلِ مَا الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ يَشْرِكُهُ  
 وَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَطْبُ مِنْهُ رَوَائِحُهُ  
 فِي لَوْنِهِ الصُّفْرُ، وَالتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

(١) رواية مكاشفة القلوب: «مخالف هواك...».

(٢) معجم الأديباء لياقوت الحموي جـ ١٧ ص ٣١٩.

(٣) مطرّحا: منبذاً.

(٤) الابريز: الخالص الصافي.

(من الوافر)

### هكذا الحظ

تَمُوتُ الْأَسَدُ<sup>(١)</sup> فِي الْغَابَاتِ جُوعاً      وَلَحْمُ الضَّانِ<sup>(٢)</sup> تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ  
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ      وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

(من الطويل)

### الشيبة نذير الفناء

خَبَتْ<sup>(٣)</sup> نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا  
أَيَا بُومَةٍ<sup>(٥)</sup> عَشَّتْ فَوْقَ هَامَتِي<sup>(٦)</sup>  
عَلَى الرَّغْمِ مَنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا  
رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مَنِّي فَزُرْتِنِي وَمَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا  
أَأْنَعَمُ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي<sup>(٧)</sup>  
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا<sup>(٨)</sup>  
وَعِزَّةَ عُمُرٍ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشِيبِهِ      وَقَدْ فَيَّتْ نَفْسٌ تَوَلَّى شَبَابُهَا

(١) الأسد: جمع مفردا أسد .

(٢) الضأن: الغنم، والفعل ضأن والمصدر ضأناً .

(٣) خبت النار: انطفأت .

(٤) المفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه .

(٥) البومة والبوم: طائر، كلاهما للذكر والأنثى .

(٦) الهامة: الرأس والجمع هام . وهامة القوم رئيسهم .

(٧) العارض: صفحة خد الإنسان ومنه المثل رجل خفيف العارضين أي خفيف شعر عارضيه .

(٨) الخضاب: ما يلون به الشعر من حنّاء ونحوها .

إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَ شَعْرُهُ      تَنَغَّصَ (١) مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا  
 قَدَعُ عَنْكَ سَوَاءَاتِ (٢) الْأُمُورِ فَإِنَّهَا      حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ ارْتِكَابُهَا  
 وَأَدَّ زَكَاةَ الْجَاهِ (٣) وَاعْلَمَ بِأَنَّهَا      كَمَثَلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا (٤)  
 وَأَحْسِنُ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ      فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الْكِرَامِ اكْتِسَابُهَا  
 وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ (٥) الْأَرْضِ فَأَخِرًا

فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا  
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا      وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا (٦)  
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا      كَمَا لَاحَ (٧) فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ (٨) سَرَابُهَا (٩)  
 وَمَا هِيَ إِلَّا جِفَاةٌ مُسْتَحِيلَةٌ      عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمَّهْنٌ اجْتَذَابُهَا (١٠)  
 فَإِنْ تَجْتَنَّبَهَا (١١) كُنْتَ سَلِمًا لِأَهْلِهَا      وَإِنْ تَجْتَذِبُهَا نَازَعْتُكَ (١٢) كِلَابُهَا  
 فُطُوبَى (١٣) لِنَفْسٍ أُولِعَتْ قَعَرَ دَارِهَا (١٤)

مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخِيًا حِجَابُهَا

- 
- (١) تنغصص: تكدر وساء .  
 (٢) سواءات الأمور: قبيحها وساقطها .  
 (٣) الجاه: القدر والمنزلة .  
 (٤) النصاب: المقدار الذي تجب فيه الزكاة .  
 (٥) منكب الأرض: الطريق والجمع مناكب .  
 (٦) لعذبا وعذابها: أي حلوها ومرها .  
 (٧) لاح: لواح يلوح لواحاً بدا وظهر .  
 (٨) الفلاة: الصحراء الواسعة والجمع فلا وفلوات .  
 (٩) السراب: الذي تراه نصف النهار وكأنه ماء في الصحراء .  
 (١٠) اجتذابها: سحبها والحصول عليها .  
 (١١) تجتنبها: تبعد عنها وترهد بها .  
 (١٢) نازعتك: خاصمتك .  
 (١٣) الطوبى: الغبطة والسعادة والخير الكلي .  
 (١٤) أولعت قعر دارها: أي حبب إليها المكوث بعيداً عن الناس .

الحلم سيد الأخلاق (من الطويل)

إِذَا سَبَّيْ نَذَلُّ تَزَايَدْتُ رِفْعَةً وَمَا الْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُسَابِيَهُ  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيْزَةً لَمَكَّنْتُهَا مِنْ كُلِّ نَذَلِّ تَحَارِبُهُ  
وَلَوْ أَنِّي أَسْعَى لِنَفْعِي وَجَدْتَنِي كَثِيرَ التَّوَانِي<sup>(١)</sup> لِلذِّي أَنَا طَالِبُهُ  
وَلَكِنِّي أَسْعَى لِأَنْفَعِ صَاحِبِي  
وَعَارَّ عَلَيَّ الشَّبَعَانِ إِنْ جَاعَ صَاحِبُهُ

(سفاهة) (الوافر)

\*\*\*

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا  
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيْبًا

\*\*\*

غني بلا مال (من الطويل)

بَلَوْتُ<sup>(٢)</sup> بَنَى الدُّنْيَا فَلَمْ أَرَّ فِيهِمْ  
سَوَى مَنْ غَدَاً وَالْبُخْلُ مِلْءُ إِهَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَجَرَّدْتُ<sup>(٤)</sup> مِنْ غَمْدِ<sup>(٥)</sup> الْقَنَاعَةِ صَارِمًا  
قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) التواني: الفتور والضعف، وعدم الحدة.

(٢) بلوت: اختبرت وجربت.

(٣) الإهاب: على وزن كتاب الجلد أو ما لم يدبغ.

(٤) جرّدت: شهرت.

(٥) الغمد: جفن السيف.

(٦) الصارم: السيف القاطع، ذباب السيف: حده وأطرافه.

فَلَا ذَا يَرَانِي وَاقِفًا      وَلَا ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْدَ بَابِهِ  
غَنِيٌّ بِمَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وَلَيْسَ الْغَنِيُّ إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا ظَالِمٍ اسْتَحْسَنَ الظُّلْمَ مَذْهَبًا      وَلَجَّ عَتْوًا<sup>(٢)</sup> فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَكِلْهُ<sup>(٤)</sup> إِلَى صَرْفِ<sup>(٥)</sup> اللَّيَالِي فَإِنَّهَا      سَتَدْعِي لَهُ<sup>(٦)</sup> مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ  
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا

يَرَى النَّجْمَ تَيْهًا<sup>(٧)</sup> تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ

فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهُوَ فِي غَفْلَاتِهِ

أَنَاخْتُ<sup>(٨)</sup> صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بِيَابِهِ

فَأَصْبَحَ لَا مَالَ وَلَا جَاهُ يُرْتَجَى

وَلَا حَسَنَاتٌ تُلْتَقَى فِي كِتَابِهِ

وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا

وَصَبَّ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ اللَّهُ سَوَاطِئَ<sup>(١٠)</sup> عَذَابِهِ

(١) به: الهاء في به راجعة إلى الشيء.

(٢) العتو: الاستكبار والتجبر وقيل العاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي، المتمرد.

(٣) والاكتساب: الفعل.

(٤) كِلْهُ: دعه ووكّل به.

(٥) صرف الليالي: حدانها ونوائبها ومصائبها.

(٦) ستدعي له: أي تجلب.

(٧) تيهها: من تاه يتيه تيهًا: تكبراً وتجبّراً.

(٨) أناخت: حملت وجلست. والأصل: أناخ الناقة أبركها وأجلسها.

(٩) صبّ: سكب.

(١٠) سوط عذاب: أشد العذاب.

## سوء الإنصاف

بليّة؟<sup>(١)</sup> (مجزوء الكامل المرفل)

حدث الرازي باسناد قال: «حدثنا سعد بن محمد البيروتي (قاضي بيروت) قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي قال: سمعت ابراهيم بن محمد الشافعي يقول: سمعت ابن عمي (محمد بن ادريس الشافعي) يقول: كانت لي امرأة، وكنت أحبها، فكنت إذا رأيتها قلت لها، وفي رواية أخرى: امازحها فأقول لها: ومن البليّة<sup>(٢)</sup> أن تحب فلا يحبك من تحبه

فتقول هي: ويصد<sup>(٣)</sup> عنك بوجهه وتلج<sup>(٤)</sup> أنت، فلا تغبه<sup>(٥)</sup>

## نبوءة الكواكب الكاذبة (من الخفيف)

خَبَّرَا عَنِّي الْمُنْجَمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتُهُ<sup>(٦)</sup> الْكَوَاكِبُ  
عَالِمًا أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَا نَ قَضَاءٍ مِنَ الْمُهْمِينِ<sup>(٧)</sup> وَأَجِبُ

(١) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٢١٢ - ٢١٣؛ وفيات الأعيان: ١٦٧/٤، معجم الأدباء لياقوت ٣٠٨/١٧. مع اختلاف في الرواية. فإنه لا يذكر أن المرأة تحب الشافعي (رضي الله عنه).

(٢) البليّة: من البلاء وهو المصاب وما ينبتى به المرء..

(٣) يصد: يعرض ويشح.

(٤) وفي رواية أخرى: تلج.

(٥) أعب الرائر: جعل زيارته كل أسبوع، وأغبت الحمى وغبت: جاءت يوماً وبركت يوماً.

(٦) قضته: حكمت فيه. وأرادته.

(٧) المهيمين: المسيطر وهو الله سبحانه وتعالى.

## الغرُّ طفل صغير (من الطويل)

أَرَى الْغُرَّ<sup>(١)</sup> فِي الدُّنْيَا إِذَا كَانَ فَاضِلاً تَرَقَّى<sup>(٢)</sup> عَلَى رُوسِ الرِّجَالِ وَيَخْطُبُ  
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي لَا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ يُقَاسُ بِطِفْلِ فِي الشَّوَارِعِ يَلْعَبُ

## دع الأوطان واغترب (من البسيط)

مَا فِي الْمَقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ مِنْ رَاحَةِ فِدَعِ الْأَوْطَانِ وَاعْتَزَبِ  
سَافِرٌ تَجِدُ عِوَضاً عَمَّنْ تُفَارِقُهُ  
وَأَنْصَبُ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ  
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ  
إِنْ سَاحَ<sup>(٤)</sup> طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ  
وَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْأَرْضِ مَا افْتَرَسَتْ  
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصَبِ<sup>(٥)</sup>

وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَمَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً  
وَالتُّبْرُ<sup>(٦)</sup> كَالتُّرْبِ مُلْقَى فِي أَمَاكِنِهِ  
لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ  
وَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلِبُهُ  
وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ  
وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَلِكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

(١) الغر: من لا تجربة عنده.

(٢) ترقي: صعد.

(٣) إنصب: فعل أمر من نصب نصباً: جد في الأمر واجتهد فيه.

(٤) ساح: جرى.

(٥) يصب: يبلغ الهدف دون خطأ.

(٦) التبر: الذهب.



سَأْضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا (من الطويل)

سَأْضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا أَنَالُ مُرَادِي أَوْ أَمُوتُ غَرِيبَا  
فَإِنْ تَلَفْتُ<sup>(١)</sup> نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرَاهَا<sup>(٢)</sup> وَإِنْ سَلِمْتَ كَانَ الرَّجُوعُ قَرِيبَا

خلق الرجال<sup>(٣)</sup> (من الوافر)

وَمَنْ هَابَ<sup>(٤)</sup> الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا  
وَمَنْ قَضَتْ<sup>(٥)</sup> الرَّجَالَ لَهُ حُقُوقًا وَمَنْ يَعُصِ الرَّجَالَ فَمَا أَصَابَا<sup>(٦)</sup>

أنت حسبي (من الخفيف)

أَنْتَ حَسْبِي<sup>(٧)</sup> وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ<sup>(٨)</sup> وَلِحَسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ<sup>(٩)</sup>  
لَا أَبَالِي مَتَى وَدَادُكَ لِي صَحَّ مِنْ الدَّهْرِ مَا تَعَرَّضَ<sup>(١٠)</sup> خَطْبُ<sup>(١١)</sup>

(١) تلفت: هلكت .

(٢) لله درها: أي لله كثرة خيرها .

(٣) حلية الأولياء: ج ٩ ص ٨٢ للأصفهاني .

(٤) هاب: هنا بمعنى احترم ووقر .

(٥) قضت: حكمت .

(٦) أصاب: فعل صواباً .

(٧) أنت حسبي: أنت كفايتي .

(٨) والحسب: القدر .

(٩) الوداد: الحب والعطف .

(١٠) تعرّض: تصدّى ،

(١١) والخطب: المصاب الجلل .



## قافية التاء

(من البسيط)

أخلاق المسلم

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ      أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ  
إِنِّي أَحْيِي<sup>(١)</sup> عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ      لِأَدْفَعِ<sup>(٢)</sup> الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ  
وَأُظْهِرُ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغِضَهُ      كَمَا إِنْ قَدْ حَشَى<sup>(٣)</sup> قَلْبِي مَحَبَّاتِ  
النَّاسِ دَائِلًا<sup>(٤)</sup> وَدَائِلًا النَّاسِ قُرْبَهُمْ      وَفِي اعْتِرَازِهِمْ<sup>(٥)</sup> قَطَعُ الْمَوَدَّاتِ

(الوافر)

(السفيه)

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ      فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ  
فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَجَّتْ عَنْهُ      وَإِنْ خَلَّتْهُ كَمَدًا<sup>(٦)</sup> يَمُوتُ

(١) أحيي: أسلم وأباشره بالتحية.

(٢) أَدْفَعُ: أَمْنَعُ.

(٣) حَشَى: مَلَأَ.

(٤) النَّاسُ دَائِلًا: أَي مَرِضٌ.

(٥) الِاعْتِرَازُ: الْبَعْدُ عَنِ النَّاسِ.

(٦) الْكَمْدُ: شِدَّةُ الْحُزْنِ.

( مجزوء الكامل )

## آل رسول الله

قال الشافعي: رضي الله عنه<sup>(١)</sup> :

آل النبي ذريعتي<sup>(٢)</sup> وهُمُو إِلَيْهِ وَسَيْلَتِي  
أَرْجُو بِهِمْ أُعْطِيَ غَدًا بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

( مجزوء الوافر )

## باعوا الدين بالدنيا

قال الشافعي رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> :

فُضَاةُ الدَّهْرِ قَدْ ضَلُّوا<sup>(٤)</sup> فَقَدْ بَانَتْ<sup>(٥)</sup> خَسَارَتُهُمْ  
فَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ

---

(١) عن نور الأبصار .

(٢) ذريعتي: وسيلتي .

(٣) عن المجموعة المباركة وخزينة الأسرار للنازلي .

ويريد الشافعي بقضاة الدهر الذين يزاولون الأحكام حبا في الدنيا، فضل بذلك سعيهم

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . والبيت مضمن لفظ الآية الكريمة ﴿فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا

كَانُوا مَهْتَدِينَ﴾ .سورة البقرة الآية: ١٦ .

(٤) ضلّوا: من الضلال، أي زاغوا عن الحق .

(٥) بانّت: ظهرت .

(من البسيط)

## إحدى المصيبات

قال الشافعي رضي الله عنه<sup>(١)</sup>:

يا لَهْفَ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ عَلَى الْمُقْلِينَ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الْمِرْوَةِ  
إِنَّ عِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمَصِيبَاتِ<sup>(٤)</sup>

يتلهف الشافعي في هذه المقطوعة على المال الذي يريد أن يفرقه على الفقراء من أهل المروة ويندب حظه لعدم حصول هذا المال في يده ليسعف به المحتاجين . وهو يعتبر الاعتذار بالعدم والفقر مصيبة من المصائب .

(من الطويل)

## آداب العلم

تَصَبَّرْ عَلَى مَرِّ الْجَفَا<sup>(٥)</sup> مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ<sup>(٦)</sup> فِي نَفَرَاتِهِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ

(١) عن نور الأبصار للشبلنجي نقلاً عن كتاب المناقب للرازي . وبهجة المجالس وأنس المجالس ٤٨٨/١ ، ويشير ابن عبد البر أن الشعر ليس للشافعي ، إنما تتمثل بها . والله أعلم .

(٢) يا لهف نفسي : أي يا حسرتها وأسفها .

(٣) المقلّين : المعوزين ، الفقراء . من القلة : الفقر والعوز .

(٤) رواية أنس المجالس ( ... عندي من ... ) .

(٥) الجفا : البعد .

(٦) رسوب العلم : حفظه وبقاؤه .

(٧) نفراته : أي تلقينه وسروحه ممن هو كامن فيه .

وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقَتَ شَبَابِهِ فَكَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِيُوفَاتِهِ  
وَدَاتُ الْفَتَى - وَاللَّهِ - بِالْعِلْمِ وَالتَّقَى إِذَا لَمْ يَكُنَا عَتَبَارًا لِدَاتِهِ

### أصدقاء الحياة (من الطويل)

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي<sup>(١)</sup> وَكَلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَثْرَاتِي<sup>(٣)</sup>  
يُوفِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَيَعُدُّ مَمَاتِي  
فَمَنْ لِي بِهَذَا؟ لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ<sup>(٤)</sup> لِقَاسَمَتِهِ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ  
تَصَفَّحْتُ<sup>(٥)</sup> إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ - عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ - أَهْلُ ثِقَاتِي

### المال يوجب البذل (من الوافر)

حدثنا عبد الله الأصبهاني حدثنا أبو نصر قال: سمعت أبا عبد الله ابن أخي  
وهب يقول: سمعت الشافعي يقول<sup>(٦)</sup>:

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أَنَسَاءً بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا  
فَمَا عَظَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرَمَةٍ ثُبُوتًا

(١) مواتي: موافق.

(٢) غضيض الطرف: أي الذي يغض طرفه متجاوزاً عن سيئاتي.

(٣) عثراتي: زلاتي.

(٤) أصبته: وجدته وحظيت به.

(٥) تصفحت: تأملت.

(٦) حلية الأولياء للحافظ أبي نعم عبد الله الأصبهاني ١٤٠/٩.

(من الوافر)

## مكارم الأخلاق

إِذَا رُمْتَ <sup>(١)</sup> الْمَكَارِمَ مِنْ كَرِيمٍ      فَيَمَّمُ <sup>(٢)</sup> مَنْ بَنَى اللَّهَ بَيْتاً  
فَذَاكَ اللَّيْثُ مَنْ يَحْمِي حِمَاهُ <sup>(٣)</sup>      وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ حَيًّا وَمَيْتاً

(من الطويل)

## أخلاق الرجل

حدث الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي ينشد <sup>(٤)</sup>:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْزَلْتُمْ <sup>(٥)</sup>      بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ، فَرَزَلْتِ  
هُمُ خَلْطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجُنُودِ      إِلَى حُجْرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظْلَمَتْ  
أَبَوْا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّتَنَا      تُلَاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتْ  
سَتَجْزِي بِإِحْسَانِ الْيَادِي الَّتِي مَضَتْ      لَهَا عِنْدَنَا - مَا كَبَّرْتَ وَأَهْلَيْتِ <sup>(٦)</sup>  
وَقَالُوا: هَلُمُّوا الدَّارَ <sup>(٧)</sup> حَتَّى تَبَيَّنُوا      وَتَنْجَلِيَ الْغَمَاءُ <sup>(٨)</sup> عَمَّا تَجَلَّتِ  
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا لَسَلَمَى وَأَهْلَهَا      عَيْدًا وَمَلَّتْنَا الْبِلَادُ وَمَلَّتِ

وقد قال مؤلف كتاب آداب الشافعي عن هذه المقطوعة نقلا عن بعض علماء العربية: هذا الشعر لطيف الغنوي الجاهلي. وقد أثبت محققه أنها لطيف. وبهذا كان الشافعي يمجها فينشدها ويردها كثيراً. وقد أنشدها من قبل الشافعي بعض الخلفاء في الأحوال التي تناسبها، وهو دليل حاسم على أنها ليست له.

(١) رمت: طلبت.

(٢) يَمَّمُ: أقصد.

(٣) الحمى: الموضوع الذي يدافع عنه ويصان.

(٤) عن آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٧ - ٢٧٨ مع الإشارة إلى مصادر المقطوعة في الحاشية.

(٥) أرزقت: من زلق، أي زلقت.

(٦) ورد البيت في آداب الشافعي ومناقبه ص ٣٣٤، نقلاً عن مجموعة المعاني ٩٨.

(٧) هلموا الدار: أي أقبلوا وتعالوا، وهلم كلمة دعاء إلى الشيء.

(٨) الغماء: المصيبة من مصائب الدهر.





## قافية الجيم

حديث الضيف<sup>(١)</sup> (من الكامل)

مَاذَا يُخْبَرُ ضَيْفُ بَيْتِكَ أَهْلُهُ      إِنَّ سَيْلَ<sup>(٢)</sup> كَيْفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ<sup>(٣)</sup>  
 أَيَقُولُ: جَاوَزْتُ<sup>(٤)</sup> الْفُرَاتَ وَلَمْ أَنْلُ      رِيًّا<sup>(٥)</sup> لَدَيْهِ وَقَدْ طَعَتْ أَمْوَاجُهُ  
 وَرَقِيتُ<sup>(٦)</sup> فِي دَرَجِ الْعُلَا فَتَضَايَقْتُ      عَمَّا أُرِيدُ شِعَابُهُ<sup>(٧)</sup> وَفِجَاجُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَتُخْبِرَنَّ خِصَاصَتِي<sup>(٩)</sup> بِتَمَلَّقِي<sup>(١٠)</sup>      وَالْمَاءُ يُخْبِرُ عَنْ قَدَاهُ<sup>(١١)</sup> زُجَاجُهُ  
 عِنْدِي يَوَاقِيتُ الْقَرِيضِ<sup>(١٢)</sup> وَدَرَّةُ      وَعَلَيَّ إِكْلِيلُ الْكَلَامِ وَتَاجُهُ  
 تَرِي عَلَى رَوْضِ الرُّبَا<sup>(١٣)</sup> أَزْهَارُهُ      وَيَرِفُ فِي نَادِي النَّدى دِيبَاجُهُ<sup>(١٤)</sup>

(١) أورد هذه الأبيات ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/٣٠٨.

(٢) سيل: أي سئل.

(٣) معاده ومعاجه: أي رجوعه وذهابه.

(٤) جاوزت: تحطّيت في سيري.

(٥) الري: من الإرتواء.

(٦) رقيت: صعدت.

(٧) شعاب: جمع شعب وهو الطريق في الجبل.

(٨) فجاج: جمع مفردة فجوة وهي الفرجة والمتسع بين الشئتين.

(٩) خصاصتي: من خص خصاصة وخصاصاً افتقر. والخصاصة الفقر. وخاصة الإنسان قرابته.

(١٠) التملق: أي أن يظهر الإنسان من الود ما ليس في قلبه.

(١١) قذاه: القذى ما يقع في الماء والعين من تبنه وسواها والقذى يأتي العيب.

(١٢) القريض: الشعر.

(١٣) الربا: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض.

(١٤) ديباجه: أسلوبه وحسنه.

## سنة الحياة<sup>(١)</sup>

قال ابن عبد الحكم<sup>(٢)</sup>: سمعت أشهب يدعو على الشافعي، فذكر ذلك للشافعي فقال<sup>(٣)</sup>:

تمنى رجال أن أموت، وإن أمت. فتلك سبيل لست فيها بأوحد<sup>(٤)</sup>

---

(١) المقطوعة من قصيدة لعبيد بن الأبرص المتوفى سنة ٥٥٥م، وهي إحدى المجهولات في الشعر العربي، ومطلعها:

لمن دمنمة أقوت بجرة ضرغدي تلوح كعنوان الكتاب المجند.  
والأبيات المذكورة تحمل الأرقام: ٢٩ - ٣١، ٣٣، ٣٥. (ديوان عبید بن الأبرص ص ٦٥ - ٦٨) ط. دار صادر.

(٢) وكان ابن عبد الحكم من أصحاب الشافعي في مصر وكان من أكبر أصحابه ومن كتبه «عمر بن عبد العزيز رواية عن مالك» وكتاب «فتوح مصر وأخبارها» وأشهب هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي ومات بعده بشانبة عشر يوماً، واشتهر بعداوته للشافعي.

(٣) مصادر المقطوعة إضافة إلى الديوان:

أ - بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر: ٧٤٦/١ - ٧٤٧ ط. دار الكتب العلمية البيتان ١ و ٥.

ب - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ٣٧٣/٣ (ط. الجامعة اللبنانية) و١٦٤/٣ - ١٦٥ ط. دار الأندلس: الأبيات ١ - ٥ مع اختلاف في الترتيب والرواية.

ج - العقد الفريد ٤٤٣/٤ ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر البيتان ١ - ٢.

د - ذيل الأمالي والنوادر للقالبي ٢٢٤ ط. دار الكتب العلمية، الأبيات ١ و ٣ و ٥.

هـ - وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٣٩/١ ط. دار الثقافة البيتان ٥ و ١.

و - جهرة رسائل العرب لأحمد صفوت، ٢٥٥/٢ (الرسالة ٢٩٥) ط. دار الكتب العلمية الأبيات: ٣ و ١ (مع اختلاف الرواية) و ٤ - ٥.

ز - حلية الأولياء: الأبيات ١ - ٣ (مع اختلاف في الترتيب والرواية).

ح - نور الأبصار الأبيات ١ و ٣ (مع اختلاف في الرواية) و ٥.

ط - حياة الحيوان للدميري: الأبيات ١ و ٣ (مع اختلاف في الرواية) و ٥.

(٤) رواية البيت الأصلية في الديوان:

لعل الذي يرجو رداي وميتي  
فما عيش من يرجو هلاكي بضائري  
منيته تجري لسوقت، وقصره  
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى

سفاهاً وجبناً أن يكون هو الردي<sup>(١)</sup>  
ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي<sup>(٢)</sup>  
ملاقاتها يوماً على غير موعد<sup>(٣)</sup>  
تهياً لأخرى مثلها: فكأن قد<sup>(٤)</sup>

= تمنى مُرّي؛ القيس موتي...

وقد أجمعت باقي المصادر الوارد ذكرها على ما أوردته، والاختلاف هنا طبيعي لأن الشافعي إنما تمثل بهذا الشعر وهو ليس له. وسبب نظم هذه القصيدة هو هجاء عبيد لامرئ القيس الملك الضليل، الذي كان يتوعد قوم الشاعر، بني أسد، لأنهم قتلوا أباه.

وفي جهرة رسائل العرب: «أبدل: «سبيل» بـ«طريق».  
والسبيل هو الطريق. والمعنى: إن الموت سبيل لكل حي.

(١) البيت في مروج الذهب:

لعل الذي يبغي رداي ويسرتحي  
وفي العقد والحلية:

به قبل موتي أن يكون هو الردي

لعل الذي يرجو فناي ويدعنى  
الردي: الميت، الذي يصيبه الردى.

به قبل موتي أن يكون هو الردي

(٢) البيت في مروج الذهب وفي الحلية:

وما موت من قد مات قبلي بضائري  
وفي ذيل الأمالي:

وما عيش من قد عاش بعدي بمخلدي

فما عيش من يرجو رداي بضائري  
وفي جهرة رسائل العرب وحياة الحيوان ونور الأبصار:

وما عيش من يرجو رداي بمخلدي

وقد علموا، لو ينفع العلم عندهم،  
ضائري: مضرّني.

إذا مت، ما الداعي عليّ بمخلدي.

(٣) البيت في مروج الذهب:

منيته تجري لسوقت، وحتفه  
والمنية: الموت.

سيلحقه يوماً على غير موعد.

(٤) البيت في مروج الذهب، وفي الوفيات:

فقل للذي يرجو خلاف الذي مضى  
وفي ذيل الأمالي: تجهز لأخرى غيرها

تزود لأخرى غيرها: فكأن قد

يبغي: يريد، يطلب. خلاف: عكس.  
فكأن قد: أي فكأن قد تهباً.

وَالشَّاعِرُ الْمِنْطِيقُ<sup>(١)</sup> أَسْوَدُ سَالِحٌ<sup>(٢)</sup> وَالشَّعْرُ مِنْهُ لِعَابُهُ<sup>(٣)</sup> وَمَجَاجُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَدَاوَةُ الشَّعْرَاءِ دَاءٌ مُعْضِلٌ<sup>(٥)</sup> وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَيَّ الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

وقد علق محقق وفيات الأعيان (١٦٦/٤) ح. على هذه المقطوعة بالقول:

« لم ترد الابيات في (نسخة) ر، والمختار، وعلق عليها بهامش (نسخة) س بقوله: حاشي لله أن ينسب مثل هذا الشعر للامام الشافعي أو إلى غيره من أئمة المسلمين، وقد أنشده ابن السمعاني في المذيل لشخص يعرف بكنية غريبة لا استحضرها الآن، وردّ على حضرة الصاحب بن عباد فلم ير منه براً، فكتبه إليه، فجاءه واعتذر إليه وبره. »

### فرج الله قريب (من الكامل)

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ<sup>(٦)</sup> يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى  
ذُرْعاً<sup>(٧)</sup> وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ  
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا<sup>(٨)</sup>  
فُرِجَتْ، وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرِجُ

(١) المنطيق: البليغ.

(٢) أسود صالح: الأسود الثعبان. والسالغ الثعبان الخارج من جلده.

(٣) اللعاب: الرّضاب.

(٤) المجاج: ما يقذفه المرء من فمه كالرّيق.

(٥) المعضل: الذي لا شفاء له ولا دواء.

(٦) النازلة: المصيبة.

(٧) بضيق لها ذرعا: أي يتبرّم منها ولا يقدر عليها.

(٨) استحكمت حلقاتها: أي أحكمت أشراتها حتى يرى الإنسان أن لا مفرا.

(من المنسرح)

## ما أقرب الفرج

يروى عن الشافعي قوله <sup>(١)</sup> :

صَبْرًا جَمِيلًا مَا أَقْرَبَ الْفَرْجَا      مِنْ رَاقِبِ اللَّهِ فِي الْأُمُورِ نَجَا  
مَنْ صَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَنْلَهُ أَدَى      وَمَنْ رَجَاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجَا

★ ★ ★

---

(١) هو عن ابن كثير في تفسيره، وأصل هذا المعنى قوله ﷺ: «نزل المعونة من السماء على قدر المثونة ونزل الصبر على قدر المصيبة» وقد فرع الشافعي على المعنى، ومعنى أن يصدق الإنسان الله أن يخلص له العبادة قولاً وعملاً.



## قافية الحاء

الصمت حكمة (من البسيط)

قالوا سَكَتَ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتَ لَهُمْ  
إِنَّ الْجَوَابَ لِيَابِ الشَّرِّ مُفْتَاَحُ  
الصَّمْتِ عَنِ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ      وَفِيهِ أَيْضاً لِيَصُونَ الْعِرْضَ إِصْلَاحُ  
أَمَا تَرَى الْأَسَدَ تُخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ؟  
وَالكَلْبُ يُخْشَى <sup>(١)</sup> لَعَمْرِي وَهُوَ نَبَّاحُ

## المفتي المكي

حدَّث الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ بِرَقْعَةٍ <sup>(٢)</sup> فَنَظَرَ فِيهَا وَتَبَسَّمَ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ: فَقَلْنَا يَسْأَلُ الشَّافِعِيَّ عَنِ مَسْأَلَةٍ لَا نَنظُرُ فِيهَا وَفِي جَوَابِهَا؟ فَلَحَقْنَا الرَّجُلَ وَأَخَذْنَا الرَّقْعَةَ فَقَرَأْنَاهَا وَإِذَا فِيهَا <sup>(٣)</sup>:

(من الطويل)

سَلِ الْمَفْتِيَّ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ      وَصَمَّةٍ مُشْتَاقِ الْفُؤَادِ جِنَاحٍ <sup>(٤)</sup>

(١) يخشى: يرمى بالحصى .

(٢) الرقعة: الكتاب، أو ورقة كتب عليها .

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج/١٧/ص ٣٠٥ .

(٤) الجناح: الإثم والذنب .

قال: وإذا إجابة أسفل من ذلك: (من الطويل)

أقول: معاذَ الله أن يُذهِبَ التُّقى تَلَصُّقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحٌ<sup>(١)</sup>

قال الربيع: فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا فقلت: يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا شاباً؟ فقال لي: يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن، فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء؟ فأفتيته بهذه الفتيا. قال الربيع: فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي فما رأيت فراسة<sup>(٢)</sup> أحسن منها.

الفقيه والصوفي (من الطويل)

فَقِيهًا وَصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاحِدًا فَإِنِّي وَحَقَّ اللهُ إِيَّاكَ أَنْصَحُ  
فَذَلِكَ قَاسٍ، لَمْ يَذُقْ قَلْبُهُ تَقَى  
وَهَذَا جَهُولٌ، كَيْفَ ذُو الْجَهْلِ يَصْلِحُ؟

★ ★ ★

---

(١) الجراح: جمع الجراحة، أو اسم من جرحه.  
(٢) الفراسة: الإستدلال بظواهر الأمور على خفاياها.



## قافية الدال

### أخلاق الناس (من البسيط)

حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الديلمي قال أنشدنا الشافعي<sup>(١)</sup> :

لَيْتَ الْكِلَابَ<sup>(٢)</sup> لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً      وَلَيْتَنَا<sup>(٣)</sup> لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدًا  
إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدِي فِي مَوَاطِنِهَا<sup>(٤)</sup>      وَالْخَلْقُ لَيْسَ بِهَادٍ، شَرَّهُمْ أَبَدًا  
فَاهْرَبْ<sup>(٥)</sup> بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا  
تَبَقَّ سَعِيدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا<sup>(٦)</sup>

### دهري رخاء وشدة (من الطويل)

وَلَمَّا أَتَيْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ      أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ابْتِلَاءِ الشَّدَائِدِ  
تَقَلَّبْتُ فِي دَهْرِي رَخَاءً وَشِدَّةً      وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ؟  
فَلَمْ أَرْ فِيهَا سَاءً نِي غَيْرَ شَامِتٍ      وَلَمْ أَرْ فِيهَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدٍ



(١) حلية الاولياء ١٤٩/٩ . وهجة المجالس لابن عبد البر: ٦٨٣/١ وفيها: « وللشافعي الفقيه، رحمه الله، وقيل تمثل بها ».

(٢) رواية ابن عبد البر: « السباع » بدل الكلاب .

(٣) رواية الربيع: وإننا بدل ليتنا . ورواية ابن عبد البر: « لتهدا في مراضها » .

(٤) رواية الربيع أيضاً . مراعها .

(٥) فانج بدل فاهرب (رواية الربيع) .

(٦) رواية ابن عبد البر: تعش سلماً .

## الشعر

(من الوافر)

وَلَوْلَا الشَّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي<sup>(١)</sup> لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَشْجَعَ فِي الْوَعَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ وَآلِ مُهَلَّبِ<sup>(٣)</sup> وَبَنِي يَزِيدِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَيْدِي

## صحبة الناس

(من البسيط)

إِنِّي صَحَبْتُ أَنَسًا مَا لَهُمْ عَدَدٌ وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي  
لَمَّا بَلَوْتُ<sup>(٥)</sup> أَخْلَائِي وَجَدْتُهُمْ كَالدَّهْرِ فِي الْعَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلَيَّ أَحَدٍ  
إِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ فَشَرُّ النَّاسِ يَشْتُمِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ يَعُدِ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ رَأَوْنِي بِخَيْرٍ سَاءَ هُمْ فَرَحِي وَإِنْ رَأَوْنِي بِشَرٍّ سَرَّهُمْ نَكَدِي<sup>(٧)</sup>

## المنابا فوق الهامات

(من البسيط)

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَابَا فَوْقَ هَامَتِهِ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْبًا مَاتَ مِنْ كَمَدِ<sup>(٨)</sup>  
مَنْ كَانَ لَمْ يُوتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ عَدِي مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقٍ بَعْدَ عَدِي

(١) يزري : يشين ويعيب .

(٢) لبيد : أحد الشعراء المخضرمين ، أدرك الإسلام وحسن إسلامه ، وهذا البيت في وفيات الأعيان ١٦٧/٤ وفي صبح الأعشى ٢٧٢/١ .

(٣) آل المهلب قبيلة عربية

(٤) بني يزيد قبيلة عربية

(٥) بلوت : اخترت ، والاخلأء : الأصدقاء .

(٦) لم يعد : أي لم يزر .

(٧) نكدي : أي ما بي من شر .

(٨) الكمد : الحزن المكتوم .

( من الطويل )

## عفا الله

قرأت في أمالٍ أملاها أبو سليمان الخطابي على بعض تلامذته، قال الشيخ:  
كان الشافعي - رحمه الله تعالى - يوماً من أيام الحج جالساً للنظر، فجاءت امرأة  
فألقت إليه رقعةً فيها<sup>(١)</sup> :

عَفَا اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةٍ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الْوُدِّ  
إِلَى أَنْ مَشَى وَاشْيَى الْهُوَى بِنَمِيمَةٍ إِلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا فَزَالَا<sup>(٢)</sup> عَنْ الْعَهْدِ

قال: فبكى الشافعي - رحمه الله تعالى - وقال: ليس هذا يوم نَظَرَ، هذا يومُ  
دَعَاءٍ، ولم يزل يقول: اللهم، اللهم - حتى تفرق أصحابه .

( من البسيط )

## عداوة الحساد

قال الشافعي رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> :

كَلَّ الْعِدَاوَةَ قَدْ تُرْجَى مَوَدَّتُهَا إِلَّا عِدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدٍ

( من الطويل )

## أيقظتني لمكرمة

جاء رجل إلى الشافعي<sup>(٤)</sup> فقال له: أصلحك الله! صديقك فلان عليل . فقال  
الشافعي: والله لقد أحسنت إليّ وأيقظتني لمكرمةٍ ودفعت عني اعتذاراً يشوبه<sup>(٥)</sup>  
الكذب، ثم قال:

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٣٠٦/١٧ .

(٢) زالا عن العهد: أي نقضاه . (٣) عن نور الأبصار للشبلنجي .

(٤) عن معجم الأدباء لياقوت ٣١٨/١٧ - ٣١٩، وقبلها عن خيشمة بن سليمان بن حيدرة .

(٥) يشوبه: يخالطه .

يا غلام، هات السببية (السببية: نعال مدبوغة لينة) ثم قال: لِلْمَشْيِ عَلَى الحفء (بلا نعل) على علة الوجاء (العلة المؤلمة كأنها من الوجأ باليد أو السكين) في حرّ الرمضاء (الأرض الحارة من شدة الحر في الصيف ووهج الشمس) من ذي طوى (جوع) أهون من اعتذارٍ إلى صديق يشوبه الكذب، ثم أنشد:

أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قِضَائِهِ      وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكْتُ عَلَى عَمْدِ  
وَحَسْبُكَ حِظًّا أَنْ تُرَى غَيْرَ كَاذِبٍ      وَقَوْلِكَ لَمْ أَعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ الْجَهْدِ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ الْجَارِ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ      وَصَاحِبِهِ الْأَذْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ  
يَعِشُ سَيِّدًا يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ      وَإِنْ نَابَهُ<sup>(٢)</sup> حَقٌّ<sup>(٣)</sup> أَتَوْهُ عَلَى قَصْدِ

الموت يطلبه (من البسيط)

وقال الشافعي رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>:

وَمُتَّعَ الْعَيْسَ مُرْتَاحًا إِلَى بَلَدٍ      وَالْمَوْتَ يَطْلُبُهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَدِ  
وَضَاحِكٌ وَالْمَنَائِيَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ      لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْبًا مَاتَ مِنْ كَمَدِ  
مَنْ كَانَ لَمْ يُوتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ      مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدٍ؟

(١) حسبك: كفايتك، والجهد: المشقة والتعب.

(٢) ناب: أصابه،.

(٣) ألحق: الموت.

(٤) عن العمدة لابن رشيقي.

## عفو الله

(من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَغْدُو<sup>(١)</sup> فِي الذَّنُوبِ جَلِيدًا<sup>(٢)</sup> وَتَخَافُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ<sup>(٣)</sup> وَعِيدًا  
فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمُهْمِينِ عَفْوُهُ وَأَقَاضَ مِنْ نِعَمِ عَلَيْكَ مَزِيدًا  
لَا تَيَأْسَنَ مِنْ لَطْفِ رَبِّكَ فِي الْحَشَا فِي بَطْنِ أُمَّكَ مُضْغَةً<sup>(٤)</sup> وَوَلِيدًا  
لَوْ شَاءَ أَنْ تَصَلَّى<sup>(٥)</sup> جَهَنَّمَ خَالِدًا مَا كَانَ أَلْهَمَ قَلْبِكَ التَّوْحِيدًا

## التفويض لله

(من الوافر)

إِذَا أَصْبَحْتُ بَعْدِي قُوتُ يَوْمِي فَخَلَّ أَلْهَمَ عَنِّي يَا سَعِيدُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا تَخْطُرْ هُمُومَ غَدٍ بِيَالِي فَإِنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ  
أَسَلَّمُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَاتْرُكْ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ  
وما لإرادتي وجه ، إذا ما أراد الله لي ما لا أريد

## تقوى الله

(من الوافر)

حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن عبد الأحد قال: قلت للمزني كان الشافعي يتروّح<sup>(٧)</sup> بيتين من الشعر ما هما؟ فأشدني<sup>(٨)</sup>:

(١) تغدو: تسرع وتبكر. (٢) الجليد: الصابر والمثابر. (٣) يوم المعاد: يوم القيامة.  
(٤) المضغعة: قطعة من اللحم أو غيره. بقدر المضغعة، وبيت الشعر يتضمن معنى الآية ٥ من سورة الحج.  
(٥) تصلى: تسعر وتكون وقود جهنم.

(٦) آداب الشافعي ومناقبه ١٠٥، وقد زاد المحقق في الحاشية رقم ٤ في رواية غنجار زيادة هي: على ما في التوالي والجوهر، وشرح الإحياء ١٥٩/١ فرآني اهتممت بذلك، فأشدد قول ابن أبي حازم: وأظن أن هذا مما تمثل به الشافعي (رضي الله عنه).

(٧) يتروّح: أي ينشد بين الفينة والفينة. (٨) حلية الأولياء ١٥١/٩.

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا  
يَقُولُ الْمَرْءُ فَأَيْدِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

في الأسفار خمس فوائد<sup>(١)</sup> (من الطويل)  
تَعَرَّبُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَسَافِرٌ فِيهِ الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ  
تَفَرِّجُ هَمًّا، وَكَتَسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةُ مَاجِدٍ<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

محن الزمان (من الكامل)  
مَحَنُ<sup>(٣)</sup> الزَّمانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقُضِي وَسُرُورُهُ يَأْتِيكَ كَالْأَعْيَادِ  
مَلِكِ الْأَكَابِرِ فَاسْتَرَقَ<sup>(٤)</sup> رِقَابَهُمْ وَتَرَاهُ رِقَاً فِي يَدِ الْأَوْعَادِ<sup>(٥)</sup>

حب الولي (مخلع البسيط)  
قَالُوا تَرْفَضْتِ<sup>(٦)</sup> قُلْتُ: كَلَّا لَكِنْ تَوَلَّيْتُ<sup>(٧)</sup> غَيْرَ شَكٍّ  
إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضًا مَا الرَّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي  
خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي فَإِنَّ رَفْضِي إِلَى الْعِبَادِ

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/٢٦ .

(٢) ماجد: من مجد الرجل صار كريماً ذا خلق طيب .

(٣) محن الزمان: همومه وصورفه .

(٤) استرق رقابهم: استعبدهم .

(٥) الوغد: ضعيف العقل، الأحق، الذني، والساقط من الناس .

(٦) ترفضت: أي صرت من الرافضة، وهم الشيعة .

(٧) توليت: أي اعتقدت بولاية علي .

## قافية الراء

جانان الخلد (من البسيط)

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَاً لَا بَقَاءَ لَهَا      يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَّاراً<sup>(١)</sup>  
هَلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً      حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَاراً<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جِنَانَ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا  
فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَا

أمطري لؤلؤاً<sup>(٣)</sup> (من الخفيف)

أَمْطِرِي لَوْلُؤًا جِبَالَ سَرَنْدِيدٍ      بَ وَفِيضِي آبَارَ تَكَرُّورَ تِبْرَا<sup>(٤)</sup>  
أَنَا إِنْ عِشْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قُوتاً<sup>(٥)</sup>      وَإِذَا مِتْ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرَا  
هِمَّتِي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي      نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرَا  
وَإِذَا مَا قِنَعْتُ بِالْقُوتِ عُمْرِي      فَلَمَّاذَا أَزُورُ زَيْدًا وَعَمْرَا

(١) السفّار: الكثير السفر.

(٢) الفردوس: الجنة، والأبكار: العذراوات.

(٣) ورد في بعض التحقيقات أن هذه القصيدة تنسب للبارودي وعُقب على ذلك أنه ربما استشهد بها الشافعي فقط، والذي نحب أن نشير إليه هو أن البارودي متأخر بزمان طويل عن الإمام الشافعي لأن البارودي هو رائد النهضة الشعرية الحديثة، ولذا فإنه لا مجال لهذا التعقيب وهو على سبيل الخطأ.

(٤) التبر: الذهب.

(٥) لست أعدم قوتاً: أي لست أفتقر إلى القوت لأن الله يتكفل برزقي.

## شوق إلى مصر

(من الطويل)

لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى مِصْرٍ  
وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ الْمَهَامَةِ<sup>(١)</sup> وَالْقَفْرِ<sup>(٢)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَلِلْفَوْزِ وَالْغَنَى أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ؟  
وفي رواية أبي بكر ابن بنت الشافعي: قال الشافعي بمكة حين أراد الخروج  
إلى مصر:

لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى مِصْرٍ  
وَمِنْ دُونِهَا قَطْعُ الْمَهَامَةِ وَالْقَفْرِ  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلِلْفَوْزِ وَالْغَنَى أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ

## حقائق الإسلام

قال أبو العلاء المعري في حيرته: (من البسيط)  
يَدٌ بِخُمْسٍ مِئِينَ عَسَجِدٍ<sup>(٣)</sup> فُدَيْتُ مَا بِأَلْهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ؟  
ورد عليه الشريف المرتضى بقوله: (من البسيط):  
عِزُّ الْأَمَانَةِ أَغْلَاهَا . وَأَرْخَصَهَا ذُلُّ الْخِيَانَةِ فَافْهَمْ حِكْمَةَ الْبَارِي  
ونسبت للإمام الشافعي فتوى في المسألة، قبل أبي العلاء، وهو قوله<sup>(٤)</sup>:  
(من البسيط):

(١) المهامة: المفازة البعيدة والصحراء القاحلة . ومفردها مهمة .

(٢) القفر: الصحراء التي لا نبات فيها ولا ماء، والجمع قفار .

(٣) العسجد: الذهب .

(٤) عن زهر الربيع .



هَنَّاكَ مَظْلُومَةٌ غَالَتْ بِقِيَمَتِهَا وَهَآ هِنَّا ظَلِمَتْ هَانَتْ عَلَيَّ الْبَارِي  
 وَالْأُولَى دِيَّةُ الْيَدِ الَّتِي تَقَطَّعَ ظَلَمًا قَصْدًا فَفَدَاؤُهَا خَمْسَاةُ دِينَارٍ ذَهَبًا لِأَنَّهَا يَدُ  
 حُرٍّ شَرِيفٍ، وَالثَّانِيَةُ يَدُ السَّارِقِ الَّتِي تَقَطَّعَ فِي رُبْعِ دِينَارٍ سَرَقْتَهُ بِالشَّرْطِ الَّتِي  
 تَتَوَافَرُ لِقَطْعِهَا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ .

« من الوافر » **أمر فوق أمري**

وقال الشافعي :

أفكرُ في نوى<sup>(١)</sup> إلفي وصبري وأحد همَّتي وأذمَّ دهري  
 وما قصَّرتُ في طلبٍ ولكنَّ لربِّ الناسِ أمرٌ فوقَ أمري

(من الكامل) **احذر مودة الناس**

كُنْ سَائِرًا فِي ذَا الزَّمَانِ بِسَيْرِهِ وَعَنْ الْوَرَى كُنْ رَاهِبًا فِي دِيرِهِ  
 وَاغْسِلْ يَدَيْكَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَاحْذَرْ مَوَدَّتَهُمْ تَتَلُّ مِنْ خَيْرِهِ  
 إِنِّي اطَّلَعْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي صَاحِبًا أَصْحَبُهُ فِي الدَّهْرِ وَلَا فِي غَيْرِهِ  
 فَتَرَكْتُ أَسْفَلَهُمْ لِكَثْرَةِ شَرِّهِ وَتَرَكْتُ أَعْلَاهُمْ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ

(من الطويل) **وحدي للعبادة**

إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلَاءً تَقِيًّا فَوَحْدَتِي أَلَدُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيٍّ<sup>(٣)</sup> أَعَاشِرُهُ  
 وَأَجْلِسُ وَحْدِي لِلْعِبَادَةِ آمِنًا أَقْرَ<sup>(٤)</sup> لِعَيْنِي مِنْ جَلِيسٍ أَحَازِرُهُ

(١) النوى: البعد، والإلف: الصاحب والخليل .

(٢) اغسل يديك: أي طهرها وانفضها حتى لا يعلق بها شيء .

(٣) الغوي: الضال .

(٤) أقر: أهدأ وأنعم .

(من البسيط)

## البقظة والحذر

تَاهُ الْأَعْيُجُ<sup>(١)</sup> وَاسْتَعْلَى<sup>(٢)</sup> بِهِ الْخَطَرَ  
أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ  
فَقُلْ لَهُ خَيْرٌ مَّا اسْتَعْمَلْتَهُ الْحَذَرَ  
وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرَ  
وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدْرُ<sup>(٣)</sup>

(من البسيط)

## التماس العذر

إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا  
لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يَرْضِيكَ ظَاهِرُهُ  
إِنْ بَرَّ<sup>(٤)</sup> عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ أَجَلَّكَ<sup>(٦)</sup> مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا<sup>(٧)</sup>

(من الوافر)

## إِيَّاكَ

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ  
فَنَاظِرٌ<sup>(٨)</sup> مَنْ تَنَاظِرُ فِي سَكُونٍ  
بِمَا اخْتَلَفَ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ  
يَفِيدُكَ مَا اسْتَفَادَ بِلَا امْتِنَانٍ  
حَلِيمًا لَا تُلْحُ<sup>(٩)</sup> وَلَا تُكَابِرُ<sup>(١٠)</sup>  
وإِيَّاكَ اللَّجُوجَ<sup>(١١)</sup> وَمَنْ يُرَائِي<sup>(١٢)</sup>  
مِنَ النَّكْتِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّوَادِرِ  
فَإِنَّ الشَّرَّ فِي جَنَابَاتِ هَذَا يُمْنِي<sup>(١٣)</sup>  
بِأْتِي قَدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُفَاخِرُ  
بِالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابِرِ<sup>(١٤)</sup>

(١) الأعيرج: حية صماء كالأفعى قال الليث لا يؤنث والجمع الأعيرجات .

(٢) استغلى به الخطر: أي اشتد . (٣) الكدر: التعكير وعدم الصفو .

(٤) بر: صدق . (٥) فجر: كذب . (٦) أجلك: عظمتك .

(٧) مستترا: أي في غيبتك .

(٨) ناظر: من المناظرة في العلم والجدال فيه بالرأي .

(٩) تلح: تكثر وتشدد .

(١٠) تكابر: من المكابرة وهي التمسك بالرأي ولو على الباطل .

(١١) اللجوج: كثير الإلحاح والعناد .

(١٢) يرائي: من المراءاة، وهي عدم الصدق في القول، بحيث يقول للمرء خلاف ما هو عليه .

(١٣) يمني: يجعل له أمنية . (١٤) التدابر: كناية عن عدم التلاقي والخلاف .

(من البسيط)

## الدهر يومان

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٍ وَذَا خَطَرٍ      وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٍ وَذَا كَدَرٍ  
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ      وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِهِ الدَّرَرُ  
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا      وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(من الكامل)

## الصمت

وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ      إِذَا لَمْ أَجِدْ رَيْحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ  
وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرَّجَالِ مِتَاجِرٌ      وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

(من الطويل)

## راضٍ بما حكم الدهر

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى مِنْ زَمَانِي بِمَا تَرَى      وَلَكِنِّي رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الدَّهْرُ  
فَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ خَانَتْ عُهُودَنَا      فَإِنِّي بَهَا رَاضٍ وَلَكِنَّهَا قَهْرٌ<sup>(١)</sup>

(من المتقارب)

## مثل الحسام<sup>(٢)</sup>

حدث الحسن بن محمد الزعفراني، قال: سئل الشافعي عن مسألة فأجاب فيها، ثم أنشأ يقول:

(١) القهر: الغلبة والمرارة.

(٢) معجم البلدان ٣/٣٠٩. أورد ابن عبد البر، في «جامع بيان العلم وفضله» ١١٣/٢، مقطوعة نسبها للإمام علي (كرم الله وجهه) اثبتها كما هي إتماماً للفائدة.

إذا المشكلات تصددين لي<sup>(١)</sup> كشفت حقائقها بالنظر  
لسان كششقة<sup>(٢)</sup> الأرحب<sup>(٣)</sup> سي<sup>(٤)</sup> أو كالحسام اليماني الذكّر<sup>(٥)</sup>  
ولست بإمعة<sup>(٥)</sup> في الرجاء ل أسائل هذا وذا ما الخبر  
ولكنني مدرة<sup>(٦)</sup> الأصغر يُمن<sup>(٧)</sup>: جلابُ خيرٍ وفرّاج شر<sup>(٨)</sup>  
حدثنا أبو علي اسماعيل بن القاسم بسنده عن نهشل بن دارم عن أبيه عن  
جده عن الحارث الأعور قال :

« سئل علي بن أبي طالب عن مسألة ، فدخل مبادراً ، ثم خرج في حذاء  
ورداء وهو متبسم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنك كنت إذا سئلت عن  
( المسألة ) تكون فيها كالمسلة المحمّاة ؟ قال : إني كنت حاقناً ، ولا رأي لحاقن  
ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر  
فإن برقت في مخيل الصواب عمياء لا يجتليها البصر  
مقنعة بغيوب الأمور وضعت عليها صحيح الفكر  
لساناً كششقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكّر

(١) تصدين لي : تعرضن لي .

(٢) الششقة : شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج وإذا قالوا للخطيب : ذو ششقة ، فإنما يشبه بالفحل .

(٣) الأرحبي : نسبة إلى أرحب من بني رجب ، وتنسب إليها النجائب الأرحبيات .

(٤) الذكّر : من الحديد : أبيضه وأشدّه وأجوده . ومنه يصنع حدّ السيف ليكون قاطعاً .

(٥) الإمعة : الرجل الذي يتابع كل واحد على رأيه ولا يثبت على شيء .

(٦) مدره : المدره : المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال . وزعم القوم والمتكلم منهم .

(٧) الأصفران : القلب واللسان .

(٨) فرّاج شر : أي مزيل للشرور ومبعد لها .

قال أبو علي : المخيل : السحاب يخال فيه المطر ، والششقة : ما يخرج الفحل من  
فيه عند هياجه ومنه قيل لخبطاء الرجال شقاشق . وأبر : زاد على ما تستنطقه . والإمعة :  
الأحمق الذي لا يثبت على رأي . والمذرب : الحاد ، واصغراه : قلبه ولسانه .

وَقَلْباً إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ الْفَنُونَ أْبْرَ عَلَيْهَا بَوَاهُ دَرْرُ  
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرَّجَالِ يَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبْرُ  
وَلَكِنِّي مَذْرَبُ الْأَصْغَرِينَ أَبِينُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبْرُ

عار الهوان<sup>(١)</sup> (من الخفيف)

قِيلَ لِي قَدْ أَسَا<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ فَلَانَ وَمَقَامُ الْفَتَى عَلَى الذَّلِّ عَارُ  
قُلْتُ قَدْ جَاءَنِي وَأَحَدْتُ عُذْرًا دِيَّةُ<sup>(٣)</sup> الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْأَعْتِدَارُ

الصديق والعدو (من الطويل)

كان الشافعي رضي الله عنه كثيراً ما ينشد قوله<sup>(٤)</sup> :

وليس كثيراً ألف خلّ لواحدٍ وإنَّ عدوًّا واحداً لكثيرُ

وهذا يفيد حب الشافعي لكثرة الأصدقاء ونفوره وتنفيره من اتخاذ الأعداء،  
وهي أخلاق المعلمين والأئمة الذين يتعرّضون للناس ويستكثرون من تلاميذهم  
وأصحابهم .

---

(١) عن نور الأبصار .

(٢) أسا عليك : فعل بك ما يكره .

(٣) الدية : الغرم وما يدفع من تعويض .

(٤) عن كتاب تنبيه المغترين للامام الشعرائي .

## نفس كبيرة<sup>(١)</sup> (من الطويل)

حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد القصري يقول: حدثني بعض شيوخنا قال: لما أشخص الشافعي إلى (سر من رأى)<sup>(٢)</sup> دخلها وعليه أطهار رثة وطال شعره، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثائه، فقال له: تمضي إلى غيري، فاشتد على الشافعي أمره، فالتفت إلى غلام كان معه فقال: أيش معك من النفقة؟ قال: عشرة دنانير قال: أدفعها إلى المزين، فدفعها الغلام إليه، فولّى الشافعي وهو يقول<sup>(٣)</sup>:

عَلِيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعُ<sup>(٤)</sup> جَمِيعُهَا  
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تَقَاسُ بِبَعْضِهَا  
وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ  
بِفَلْسٍ لَكَانَ الْفَلْسُ مِنْهِنَّ أَكْثَرًا  
نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلًّا وَأَكْبَرًا  
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَّهَتْهُ فَرَى<sup>(٥)</sup>

(١) ذكر ياقوت (معجم الأدياء: ١٧/٣٢٠) هذه المقطوعة، بعد الحديث عن حنين الشافعي إلى مصر، وقد جاء فيها، رواية عن ابن بنت الشافعي «فخرج» (وهذا لا يناقض وجوده في سامراء) فقطع عليه الطريق، فدخل بعض المساجد وليس عليه إلا خرقة. فدخل الناس وخرجوا، فلم يلتفت إليه أحد، فقال: (وذكر الشعر).

(٢) سر من رأى: سامراء: بلدة من العراق.

(٣) حلية الأولياء: ٩/١٣١. ومعجم الأدياء: ١٧/٣٢٠، وبهجة المجالس ٢/٦٣ - ٦٤ البيتان: ١

- ٢.

(٤) تباع: وردت في المعجم يباع، وهذا خطأ.

(٥) نصل السيف: حذّه؛ إخلاق غمده: أي إذا كان غمده بالياً؛ عضباً: قاطعاً؛ أين: وردت في المعجم: حيث؛ فرى: قطع.

## قافية السين

( من الوافر ) صديقك من كان معك في الشدائد

صَدِيقٌ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بُوسٍ      قَرِيبٌ مِّنْ عَدُوٍّ فِي الْقِيَّاسِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرِ      وَلَا الْإِخْوَانُ إِلَّا لِلتَّاسِي<sup>(٢)</sup>  
 عَبَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجُهْدِي      أَخَا ثِقَةٍ فَأَلْهَانِي التَّمَّاسِي  
 تَنَكَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا      كَأَنَّ أَنْسَاهَا لَيْسُوا بِنَّاسِ

( من البسيط ) رحمتك اللهم

قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أَنْسٍ      فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْعَلَسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَوْمِي وَفِي سِنِّي<sup>(٤)</sup>      إِلَّا وَذَكَرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ  
 لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ      بِأَنَّكَ اللَّهُ ذُو الْآلَاءِ<sup>(٥)</sup> وَالْقُدْسِ  
 وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا      وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيهَا بِفِعْلِ مَسِي<sup>(٦)</sup>  
 فَاْمُنُّنٌ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَلَا      تَجْعَلْ عَلَيَّ إِذَا فِي الدِّينِ مِنْ لَبَسٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَكُنْ مَعِي طُولَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي      وَيَوْمَ حَشْرِي بِمَا أَنْزَلْتَ فِي عَبَسٍ<sup>(٨)</sup>

( ١ ) القياس : الشبه .

( ٢ ) التآسي : العزاء والسلوان .

( ٣ ) الغلس : الظلمة .

( ٤ ) السنة : التعاس والغفوة .

( ٥ ) الآلاء : النعم .

( ٦ ) مسي : أي مسيء خففت الهمزة للضرورة .

( ٧ ) لبس : شبهة ، أو ما خلط عليه مجعله خافياً لا يعرف حقيقته .

( ٨ ) أنزلت في عبس : أي سورة عبس وتولّى من القرآن الكريم .

( من البسيط )

### طريق النجاة

يَا وَعِظَ النَّاسِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ      يَا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ الْعُمْرُ بِالنَّفْسِ  
أَحْفَظَ لِشَيْبِكَ مِنْ عَيْبِ يُدْنِسُهُ      إِنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلُ الْحَمَلِ لِلدَّنَسِ (١)  
كَحَامِلِ لِثِيَابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا      وَثَوْبُهُ غَارِقٌ فِي الرَّجْسِ (٢) وَالنَّجَسِ  
تَبْغِي النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ  
رُكُوبَكَ النَّعْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ عَلَى

مَا كُنْتَ تَرَكَبُ مِنْ بَعْلٍ وَمِنْ فَرَسٍ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَالَ وَلَا وَلَدٌ      وَضَمَّةَ الْقَبْرِ تُنْسِي لَيْلَةَ الْعُرْسِ

( مَخْلَعُ الْبَسِيطِ )

### وقفه الحروب نوح

لَقَلْعُ ضِرْسٍ      وَضَرْبُ حَبْسٍ      وَنَزْعُ نَفْسٍ      وَرَدُّ أَمْسٍ  
وَقَرُّ (٣) بَرْدٍ      وَقَوْدٌ (٤) فَرْدٍ      وَدَبْنُ جِلْدٍ      بِغَيْرِ شَمْسٍ  
وَأَكْلُ ضَبٍّ (٥)      وَصَيْدُ دُبٍّ      وَصَرْفٌ (٦) حَبٍّ      بِأَرْضِ خَرْسٍ (٧)  
وَنَفْحُ نَارٍ      وَحَمْلُ عَارٍ      وَبَيْعُ دَارٍ      بِرُبْعِ فُلْسٍ  
وَبَيْعُ خُفٍّ      وَعَدْمُ إلفٍ      وَضَرْبُ إلفٍ      بِحَبْلِ قَلْسٍ (٨)  
أَهْوَنُ مِنْ      وَقَفَّةِ الْحُرِّ      يَرْجُو نَوَالًا (٩)

(١) الدَّنَسُ: الوسخ.

(٢) الرَّجْسُ: القذر.

(٣) القَرُّ: شدة البرد ومنه ليلة قارة ويوم قار: أي شديد البرد.

(٤) قود: القصاص، والفعل أقاد القاتل بالقتيل قتله به.

(٥) الضب: حيوان من الزحافات كثير عقد الذنب حسنه.

(٦) صرف حب: بذرة.

(٧) خرس: أي لا تنبت زرعاً ولا كلاً، ومنه سحابة خرساء: أي ليس فيها رعد ولا برق.

(٨) قلس: جمعه قلوبس: وهو حبل السفينة الضخم في أصل الاستعمال.

(٩) النوال: العطاء.



## شرف العلم

(من الكامل)

العلمُ مغرَسُ كُلِّ فخرٍ فافتخِرْ  
وأعلمُ بأنَّ العلمَ ليسَ ينالُهُ  
إلاَّ أخو العلمِ الَّذي يُعنى بِهِ  
فاجعلْ لِنفْسِكَ مِنْهُ حظاً وافِراً  
فلعلَّ يوماً إنْ حَضرتَ بمجلسِ  
وأحذِرْ يَفوتُكَ فخرُ ذاكِ المغرَسِ  
مَنْ هَمُّهُ في مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسِ  
في حَالَتِيهِ عارِياً أَوْ مُكْتَسِي  
وأهجرْ لَهُ طيبَ الرِّقادِ وَعَبْسِ<sup>(١)</sup>  
كُنْتَ الرَّئيسَ وفخرَ ذاكِ المجلسِ

★ ★ ★

---

(١) عبسي: قطب.



## قافية الصاد

خلفاء رسول الله (من الطويل)

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ  
وَأَنَّ عُرَى<sup>(١)</sup> الْإِيمَانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ وَفَعِلٌ زَكِيٌّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ  
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّي وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ<sup>(٢)</sup> عَلَيَّ الْخَيْرِ يَحْرِيصُ  
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاصِلٌ وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ  
أُمَّةٌ قَوْمٌ يُهْتَدَى بِهِدَاهِمُ لَحَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup> مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّصُ<sup>(٤)</sup>

العلم نور (من الوافر)

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ<sup>(٥)</sup> سُوءَ حِفْظِي وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ  
فَأرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

★ ★ ★

(١) عُرَى: ما يشد به الثوب جمع عروة.

(٢) أبو حفص: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) لَحَى اللَّهِ فلاناً: قبحه.

(٤) يَتَنَقَّصُ: يذكرهم بنقص وعيب.

(٥) وكيع: هو وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي، أحد الأعلام، ولد سنة ١٢٨ هـ، وتوفي يفيد سنة ١٩٧ هـ في يوم عاشوراء، قال عنه أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ، (الكاشف ٢٠٨/٣).



## قافية الضاد

إذا لم تجودوا (من الطويل)

إذا لم تجودوا والأُمُورُ بِكُمْ تُمضَى <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ الْبَسْطَ وَالْقَبْضَا <sup>(٢)</sup>  
فَمَاذَا يُرَجَى مِنْكُمْ إِنْ عُرِلْتُمْ وَعَضَّتْكُمْ <sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا عَضَا  
وَتَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامُ مَا وَهَبْتُمْ وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ الْقَرْضَا <sup>(٤)</sup>

قف بالمحصب <sup>(٥)</sup> (من الكامل)

يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمَحْصَبِ <sup>(٦)</sup> مِنْ مَنَى  
سَحْرًا <sup>(٨)</sup> إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى  
إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ <sup>(٩)</sup>  
وَاهْتَفُ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ <sup>(٧)</sup>  
فَيْضًا كَمَلَّتْ طَمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ  
فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنِّي رَافِضِي

★ ★ ★

- (١) تُمضَى: تُقْضَى وتُنْهَى.
- (٢) البسط والقبض: أي فتح الكفِّ واغلاقها كناية عن الكرم والإسماك.
- (٣) عَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا: اشتدت عليكم.
- (٤) القرض: الدَّيْن.
- (٥) معجم الأدباء: ٣١٠/١٧.
- (٦) المحصب: موضع رمي الحجار من منى.
- (٧) القاعد: المستوي من الأرض، الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود، الذي خلف جبل أبي قبيس، وبها سمي مسجد الخيف. والناهض: المرتفع منها.
- (٨) سحرًا: وقت السحر، آخر الليل.
- (٩) الرفض: التشدد والتعصب في المذهب.



## قافية العين

(من الوافر)      أحب الصالحين

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ      لَعَلِّي أَنْ أَنْالَ بِهِمْ شَفَاعَةَ  
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي      وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

(من الوافر)      أدب الناصح

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِي      وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ  
فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ      مِنْ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ  
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي      فَلَا تَجَزَعُ<sup>(١)</sup> إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

(المنسرح)      الورع

الْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا<sup>(٢)</sup>      أَشْغَلَهُ عَنْ عِيُوبِ غَيْرِهِ وَرَعَهُ  
كَمَا الْعَلِيلُ السَّقِيمُ أَشْغَلَهُ      عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعَهُ

(١) الجزع: الخوف واليأس .

(٢) الورع: التقى .

## دعاء إلى الله (من الطويل)

وَرَبِّ ظَلُومٍ<sup>(١)</sup> قَدْ كُفِيتَ بِحَرْبِهِ . فَأَوْقَعَهُ الْمَقْدُورُ أَيَّ وَقُوعٍ  
فَمَا كَانَ لِي الْإِسْلَامَ إِلَّا تَعَبُّدًا . وَأَدْعِيَةً لَا تُتَّقَى<sup>(٢)</sup> بِدُرُوعٍ  
وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَخَلْفَهُ سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قَسِيٍّ<sup>(٣)</sup> رُكُوعٍ  
مَرِيئَةً بِالْهَدْبِ<sup>(٤)</sup> مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ مِنْهَلَّةً<sup>(٥)</sup> أَطْرَافَهَا بِدُمُوعٍ

## محال في القياس<sup>(٦)</sup> (من الكامل)

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ  
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعٌ

## المفتي المكي (من الطويل)

روى ياقوت الحموي فقال: بلغني أن رجلا جاء الشافعي برقعة فيها<sup>(٧)</sup>:

(١) ظالم وظلوم بمعنى واحد .

(٢) تتقى: يحترس منها .

(٣) القسي: السهام .

(٤) مريئة بالهدب: كناية عن لصق شعر الأهداب فيها كما يلصق الشعر على مؤخرة السهم لتزيد

سرعته والمعنى دعوة المظلوم مرسله إرسال السهم السريع لأنها مبتلة بريش الهدب ودموع

الجفن، أي أنها كأنما كان ريشها هدب العيون ومددها دموع عين المظلوم .

(٥) منهلة: أي مرتوية .

(٦) وردت الأبيات الثلاثة في العقد الفريد ٢١٥/٣، وبهجة المجالس، والبيتان الأولان في الكامل

للمبرد ٢٣٤/١ لمحمود الوراق، مع إشارة ابن عبد البر في بهجة المجالس إلى أنها «تنسب إلى

الشافعي». وقد زاد في الهامش «وتنسب أيضاً لذي الرمة: زيادات الديوان ٦٧٠». وعليه فقد

تكون المقطوعة مما تمثل به الشافعي، رضي الله عنه .

(٧) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ٣٠٦/١٧ - ٣٠٧ .



سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إِذَا اشْتَدَّ وَجْدٌ<sup>(١)</sup> بِأَمْرٍ مَادًّا يَصْنَعُ

قال: فكتب الشافعي تحته: « من الطويل »

يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ

فأخذها صاحبها وذهب بها، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو

الجواب:

فَكَيْفَ يَدَاوِي وَأَهْوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةٌ<sup>(٢)</sup> يَتَجَرَّعُ<sup>(٣)</sup>

فكتب الشافعي - رحمه الله تعالى - :

فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ

★ ★ ★

(مجزوء الكامل)

حذار من الطمع

قال الشافعي<sup>(٤)</sup>:

العَبْدُ حَرٌّ إِنْ قَنَعَ وَالْحَرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمَعُ  
فَاقْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ فَلَا شَيْءٌ يَشِينُ<sup>(٥)</sup> سِوَى الطَّمَعِ

(١) الوجد: شدة الحب والشوق.

(٢) الغصة: الشجا: وما غص الإنسان من طعام أو غيظ وما اعترض في الحلق فأشرق، والمهم والحزن.

(٣) يتجرع: يشرب دفعة بعد دفعة.

(٤) عن مقدمة كتاب الأم.

في البيت الأول قنع بكسر النون وفتحها من الأضداد والأولى بمعنى الرضا والقناعة. والثانية بمعنى الطمع والبطر. ومعنى الكلام واضح.

(٥) يشين: يعيب.

الذَّلَّ فِي الطَّمَعِ ( مجزوء الكامل )

حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَعُ مَا الذَّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ  
مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ رَجَعُ مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعُ  
إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

نصيحة<sup>(١)</sup>. ( من الطويل )

( قال ) أبو محمد : قال أبي : ثنا حرملة بن يحيى : قال :

سمعت الشافعي ، ينشد :

ولا تعطينَ الرأيَ : من لا يُريدُه ؛ فلا أنت محمود ؛ ولا الرأيُ نافعُه .

---

( ١ ) آداب الشافعي ومناقبه ٢٧٦ .

## قافية الفاء

من هم الأصدقاء؟ (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرِعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفًا<sup>(١)</sup>  
 فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ<sup>(٢)</sup> وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ  
 فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوَدَادِ طَبِيعَةً  
 وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ  
 وَيُنْكَرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ  
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا  
 فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّاسُّفَا  
 وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا  
 وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا  
 فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَجِيءُ تَكَلَّفَا  
 وَتَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا  
 وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا  
 صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِيفًا<sup>(٣)</sup>

إمام يذكر فضل إمام (من الوافر)

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا  
 بِأَحْكَامٍ وَأَثَارٍ وَفِقِهِ  
 فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَرَحْمَةُ رَبِّنَا أَبَدًا عَلَيْهِ  
 إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ  
 كَأَيَاتِ الزُّبُورِ<sup>(٤)</sup> عَلَى الصَّحِيفَةِ  
 وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةَ  
 مَدَى الْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَةَ

(١) التكلّف: التحمّل على مشقة .

(٢) أبدال: عوض واستغناء، جمع بدل .

(٣) المنصف: العادل .

(٤) الزبور: الكتاب .

(٥) النظير: المثل والشبيه .

ما أضعف القوي وأقوى الضعيف (من الكامل)

أَكَلَ الْعُقَابُ<sup>(١)</sup> بِقُوَّةٍ جَيْفَ الْفَلَا وَجَنَى الذَّبَابُ الشُّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ

المتنسون « من الكامل »

حدث عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول<sup>(٢)</sup>:

وَدَعَ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذِنَابُ خِرَافٍ<sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

كيف الوصول إلى سعاد (من الكامل)

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى سَعَادٍ<sup>(٤)</sup> وَدُونَهَا  
قُلُلٌ<sup>(٥)</sup> الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفٌ<sup>(٦)</sup>  
وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَلَا لِي مَرَكَبٌ وَالْكَفُّ صِفْرٌ<sup>(٧)</sup> وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ

(١) العقاب: طائر كاسر - بضم العين.

(٢) الرازي في كتابه آداب الشافعي ص ٢٧٢.

(٣) حقاف كما في الطبقات: جمع «حقف»: ما اعوج من الرمل واستطال كما في اللسان. وفي حلية الأولياء ١٥٤/٩: ذئاب خراف.

(٤) كنى بسعاد عن محبوبه الأكبر وهو الله

(٥) قُلُل: الجبال: جمع قُلَّة: قممها.

(٦) الحتوف: الموت والهلاك.

(٧) الكفُّ صفرٌ: أي خالٍ مملق.

## قافية القاف

لا مقام في وطن يضام الحرف فيه (من البسيط)

إِرْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ<sup>(١)</sup> بِهَا  
وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقِ<sup>(٢)</sup>  
فَالْعَنْبِرِ<sup>(٣)</sup> أَلْحَامُ رَوْثِ<sup>(٤)</sup> فِي مَوَاتِنِهِ وَفِي التَّغْرَبِ مَحْمُولٌ عَلَى الْعُنُقِ  
وَالْكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ  
فِي أَرْضِهِ وَهُوَ مَرْمِيٌّ عَلَى الطَّرْقِ  
لَمَّا تَغْرَبَ حَازَ الْفَضْلَ أَجْمَعَهُ فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ<sup>(٥)</sup>

حلاوة العلم (من الكامل)

سَهْرِي لَتَنْقِيحِ<sup>(٦)</sup> الْعُلُومِ أَلْدُّ لِي  
وَصَرِيرِ<sup>(٧)</sup> أَقْلَامِي عَلَى صَفْحَاتِهَا  
وَأَلْدُّ مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ لِدَفْهَا<sup>(٨)</sup>  
مِنْ وَصَلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ  
أَحْلَى مِنَ الدَّوْكَاءِ<sup>(٨)</sup> وَالْعُشَاقِ  
نَقْرِي لِأَلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْزَاقِي

(١) تضام: نظلم وتهان.

(٢) الحرق: شدة الشوق والوجد والتلهف.

(٣) العنبر: طيب يستخرج من بطن الحوت بعد موته.

(٤) الروث: القذر.

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان ص ٣٠٧ ج ٣.

(٦) تنقيح العلوم: تهذيبها وتصنيفها.

(٧) الصرير: صوت القلم.

(٨) الدوكاء: الخصوم.

(٩) نقر الدّف: الضرب عليه، والدّف آلة يضرب عليها فتحدث أصواتاً إيقاعية.

وَتَمَائِلِي طَرَبًا لِحَلِّ عَوِيصَةٍ<sup>(١)</sup>      فِي الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبَيْتُهُ      نَوْمًا وَتَبَغْيِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي؟

الحظ<sup>(٣)</sup> (من الكامل)

قال محمد بن منصور: قرأت في كتاب طاهر بن محمد النيسابوري، بخط الإمام

الشافعي:

إن امرأً وجد اليسار فلم يُصِبْ      حدًّا ولا شكرًا، لغيرِ موقِّقٍ<sup>(٤)</sup>  
الجدُّ يدني كل أمرٍ شاسِعٍ      والجدُّ يفتحُ كل بابٍ مغلقٍ<sup>(٥)</sup>  
فإذ سمعت بأن مجدوداً حوى      عوداً، فأثمر في يديه، فصدق<sup>(٦)</sup>  
وإذا سمعت بان مكدوداً أتى      ماءً، ليشربه، فغاض: فحقَّق<sup>(٧)</sup>  
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني      بنجوم اقطار السماء تعلَّقِي<sup>(٨)</sup>  
ولربما عرضت لنفسي فكرةً      فأودَّ منها أني لم أخلقِ<sup>(٩)</sup>

(١) العويصة: المشكلة من الأمر والمستعصية على الأفهام.

(٢) مدامة ساق: أي خريدور بها الساقون، ويشير هنا إلى لذة العلم.

(٣) وردت المقطوعة في: وفيات الأعيان: ١٦٦/٤، الأبيات: ١ - ٥، ٧ و ٨؛ العمدة في نقد

الشعر ٣٠/١ ط. الدار الإبيات: ٢ - ٤، ٦ و ٨. ووردت الأبيات ١ - ٤ و ٩ في، آثار البلاد

وإخبار العباد، المخزون في تسلية المخزون، الكشكول للبهائي، وصفة الصفوة.

(٤) في بعض النسخ: «إن الذي رزق اليسار ولم ينل أجراً ولا حدًّا...

واليسار: السعة في الرزق.

(٥) الجدُّ: (بفتح الجيم): الحظ. في العمدة: «كل شيء»... بدل: «كل أمر».

(٦) مجدوداً: محظوظاً.

(٧) المكدود: المحروم، وقد وردت بنصها في الوفيات والعمدة.

غاض: جَفَّ، وقد وردت بنصها في العمدة.

(٨) الحيل: جمع حيلة: الخدق والمهارة.

(٩) عرضت: خطرت.

لكن من رزق الحجا، حرم الغنى  
 وأحق خلق الله بالهمّ امرؤ  
 ومن الدليل على القضاء وحكمه  
 ضدان مفترقان أي تفرّق<sup>(١)</sup>  
 ذو همّة يبلى برزقٍ ضيق<sup>(٢)</sup>  
 بؤس اللبيب، وطيب عيش الأحمق<sup>(٣)</sup>

الأحق من الناس (من الطويل)

إذا المرء أفشى<sup>(٤)</sup> سرّه بلسانه  
 إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه  
 ولآم عليه غيره فهو أحمق  
 فصدر الذي يستودع السرّ أضيّق

علمي معي (من البسيط)

علمي معي حيثما يمتت ينفعني  
 إن كنت في البيت كان العلم فيه معي  
 قلبي وعاء له لا بطن صندوق<sup>(٥)</sup>

أو كنت في السوق كان العلم في السوق

الصديق ربما أخطأ في حق الصديق (من الخفيف)

رام نفعاً فضر من غير قصد  
 ومن البر ما يكون عقوقاً<sup>(٦)</sup>

(١) الحجا: العقل.

(٢) يبلى: يُصاب، من البلاء والمصيبة.

(٣) اللبيب: الفطن، صاحب اللب: العقل. الأحمق: الأتوك من الناس، من حرم نعمة العقل  
 الراجع.

(٤) أفشى: أشاع وأذاع ونشر.

(٥) يمتت: قصدت، المقصود أنه يحفظ العلم في ذهنه وقلبه، ولا يحتاج إلى استخدام الكتب.

(٦) عقوقاً: إنكاراً للجميل.

(من البسيط)

## خلق الناس المكر والملق

لم يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ<sup>(١)</sup> شَوْكٌ، إِذَا لَمَسُوا، زَهْرًا إِذَا رَمَقُوا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ دَعَتَكَ ضَرُورَاتٌ لِعَشْرَتِهِمْ فَكُنْ جَحِيمًا لَعَلَّ الشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

(من البسيط)

## الغريب

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ مَخَافَةٌ سَارِقٍ وَخُضُوعٌ مَدْيُونٍ وَذِلَّةٌ مُوثِقٍ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا تَذَكَّرَ أَهْلَهُ وَبِلَادَهُ فَفُؤَادُهُ كَجِنَاحِ طَيْرٍ خَافِقٍ

(من الطويل)

## توكلت على الله

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي  
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي سَيَأْتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ  
وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبَحَارِ الْغَوَامِقُ<sup>(٤)</sup> فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللَّسَانُ بِنَاطِقٍ وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

(من البسيط)

## العقل وحده لا يغني

لَوْ كُنْتَ بِالْعَقْلِ تُعْطَى مَا تُرِيدُ إِذْنًا لَمَا ظَفَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَرْزُوقٍ  
رُزِقْتَ مَالًا عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ فَلَسْتَ أَوْلَ مَجْنُونٍ وَمَرْزُوقٍ

(١) الملق: إظهار الود وإخفاء البغضاء.

(٢) رمقوا: نظروا بأطراف عيونهم.

(٣) الموثق: المقيد.

(٤) الغوامق: العميقة، والمقصود أن ما كتب الله للإنسان من رزق فسوف يُصيبه.



## قافية الكاف

ما حك جلدك مثل ظفرك (مجزوء الكامل المرفل)

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ      فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ  
وَإِذَا قَصِدْتَ لِحَاجَةً      فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقُدْرِكَ

رأس الغنى (من المتقارب)

رَأَيْتُ الْقِنَاعَةَ رَأْسَ الْغَنَى      فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَسِكٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ      وَلَا ذَا يَرَانِي بِهِ مِنْهُمْ  
فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهِمٍ      أَمْرٌ عَلَى النَّاسِ شِبْهَ الْمَلِكِ

من الشقاء (من مجزوء الكامل المرفل)

وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ      وَمَنْ تُحِبَّ يُحِبُّ غَيْرَكَ  
أَوْ أَنْ تُرِيدَ الْخَيْرَ لِلْإِنْسَانِ      وَهُوَ يُرِيدُ ضَيْرَكَ<sup>(٢)</sup>

---

(١) في الأصل: متمسك - وعليه ينكسر الوزن.

(٢) الضير: الأذى. والمقطوعة من هامش: آداب الشافعي ومناقبه ٢١٣ نقلًا عن: التوالي: ٧٤، والجوهر ٨٢.

## الفتنة العظيمة

(من الطويل)

أنشد الشافعي رضي الله عنه في فساد العالم المتهتك والجاهل المنتسك قال<sup>(١)</sup> :

فسادٌ كبيرٌ عالمٌ متهتَّكٌ<sup>(٢)</sup> وأكبرُ منه جاهلٌ متنسَّكٌ<sup>(٣)</sup>  
هما فتنةٌ<sup>(٤)</sup> في العالمينَ عظيمةٌ لمنُ بهما في دينهِ يتمسَّكُ

★ ★ ★

---

(١) عن المجموعة المباركة للقلنقولي .

(٢) المتهتك : الذي تجاوز في أفعاله الحشمة والوقار .

(٣) المنتسك : الزاهد المتعبّد .

(٤) الفتنة : الضلال .

## قافية اللام

(من الكامل) العمل لا الكلام

إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفَعْلِهِ      لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ  
وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخُلُقِهِ      لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرَجَالِهِ  
وَكَذَا الْغَنِيِّ هُوَ الْغَنِيُّ بِحَالِهِ      لَيْسَ الْغَنِيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

(من البسيط) بدع

وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي . وعن الربيع قال أنشدني الشافعي<sup>(١)</sup> :  
لم يفتأ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ حَتَّى أَحْدَثُوا بَدْعًا<sup>(٣)</sup>

فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ  
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ      وَفِي الَّذِي حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ

(من الطويل) الإخوان قليل في النائبات

صُنِّ النَّفْسِ<sup>(٤)</sup> وَأَحْمَلَهَا عَلَيَّ مَا يَزِينُهَا      تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ  
وَلَا تُولِينِ<sup>(٥)</sup> النَّاسَ إِلَّا تَجْمَلًا      نَبَأُ<sup>(٦)</sup> بَكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٤/١٠ .

(٢) لم يفتأ: لم يكف .

(٣) البدع: الضلالات .

(٤) صن النفس: احفظها واحمها .

(٥) تولين الناس: تصنع إليهم، والتجمل: التحبب والتحمل .

(٦) نبا: باعد .

وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ  
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ <sup>(١)</sup>  
وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ  
عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ  
إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ، مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ <sup>(٢)</sup> قَلِيلُ

### المراء لا يولد عالماً

(من الطويل)

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوَلَّدُ عَالِمًا  
وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ  
وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا  
وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ  
صَغِيرٌ إِذَا التَّمَّتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ <sup>(٣)</sup>  
كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ <sup>(٤)</sup>

### طالب الحكمة

(من السريع)

لَا يُدْرِكُ الْحِكْمَةَ مَنْ عُمُرُهُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا فَتًى  
لَوْ أَنَّ لِقَمَّانَ الْحَكِيمِ الَّذِي  
بُلِيَ بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا  
يَكْدَحُ <sup>(٥)</sup> فِي مَصْلَحَةِ الْأَهْلِ  
خَالَ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ  
سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ  
فَرَّقَ بَيْنَ التَّيْنِ وَالبَقْلِ <sup>(٦)</sup>

(١) المتلون: المتغير وكثير التقلب الذي لا يقيم على فعل أو قول.

(٢) النائبات: المصائب.

(٣) الجحافل: الجيوش الكثيرة.

(٤) المحافل: المجالس.

(٥) يكدح: يشقى ويمجد ويسعى.

(٦) البقل: نبات عشبي يؤكل.

(من البسيط)

استغنى بالله

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا      فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمْ ظِلٌّ  
مَاذَا تُوْمَلُّ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا      جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا  
فَاسْتغْنَى بِاللَّهِ عَنِ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا      إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ

(من الطويل)

آل رسول الله وخلفاؤه

إِذَا نَحْنُ فَضَلْنَا عَلِيًّا فَإِنَّا      رَوَّافِضُ بِالْتَفْضِيلِ عِنْدَ ذَوِي الْجَهْلِ  
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ      رُمِيَتْ بِنَصْبٍ<sup>(١)</sup> عِنْدَ ذِكْرِي لِلْفَضْلِ  
فَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصْبٍ كِلَاهُمَا      بِحَبِيئِهَا حَتَّى أَوْسَدَ<sup>(٢)</sup> فِي الرَّمْلِ

(من البسيط)

آل بيت رسول الله

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ      فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ  
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ      مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

(من الطويل)

مشاكلة الناس

جرت<sup>(٣)</sup> بين الشافعي وبعض أصحابه مجانة فقال:

وَأَنْزَلَنِي طُولَ النَّوَى دَارَ غَرْبَةٍ      إِذَا شِئْتَ لَاقَيْتُ امْرَأًا لَا أَشَاكُلُهُ  
أَحَامِقُهُ حَتَّى يَقَالَ سَجِيَّةً      وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلِ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

المراد بالنوى البعد عن العقلاء وأهل الدين إلى أهل الهزل والمجانة تصنعاً . وقد

(١) رميت بنصب: أي ناصب آل البيت العداء .

(٢) أوسد: أمدد وأطرح .

(٣) عن معجم الأدباء ١٧/٣١٠ .

ألاقي جاهلاً لا أشاكلة ولا أوافقه ولكني أجاربه في حقه حتى يظن الجهلاء أن ذلك طبيعةٌ وخلقة بي، ولو كان ذا عقلٍ لشاكلته في عقله وجريت معه في فهمه .

ورد هذا الشعر في بهجة المجالس ٢٣٤/١ بعد هذه الرواية،  
« خرج الشافعي الفقيه، رضي الله عنه، في بعض أسفاره، فضمَّ الليل إلى مسجد، فبات فيه، وإذا في المسجد قوم عوامٌ يتحدثون بضروب من الخنا، وهجر المنطق، فتمثل:

وانزلي طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأة لا أشاكلة .  
وقد ذكر محقق الكتاب أن الشعر « للمعيطي (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي) وأحال على البيان والتبيين ٢/٢٤، ٣/٢٤٦، معجم الأدباء، والمختار من شعر بشار: ٢١٥ ». وقد يكون الشعر مما تمثل به الشافعي رضي الله عنه وهو الأصح.

(أنظر ترجمة أبي قطيفة، عمرو بن الوليد: الاغاني ٧/١ - ١٩؛ معجم الشعراء: ٢٤٠ - ٢٤١ .

### استعارة كتب (مجزوء الرجز)

استعار الشافعي<sup>(١)</sup> من محمد بن الحسن الكوفي الفقيه تلميذ أبي حنيفة شيئاً من كتبه فلم يسعفه به فكتب إليه الشافعي رضي الله عنه:

قلّ للذي لم ترعينا (م)      ممن رآه مثلاًهُ  
ومن كان من رآه (م)      قد رأى ممن قبلهُ  
لأنّ ما يجتّه<sup>(٢)</sup>      فإق الكمال كلّهُ

(١) عن مروج الذهب للمسعودي وشرح مقامات الحريري للشريشي .

(٢) يجتّه: يستره ويخفيه .

العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله  
لعله يبذله لأهله لعله

وفي البداية والنهاية ١٠/٢٠٢ - ٢٠٣

قال الطحاوي: كان الشافعي قد طلب من محمد بن الحسن كتاب السير، فلم يجبه إلى الإعارة، فكتب إليه.

قل للذي لم تر عيناى مثله حتى كأن من راه قد رأى من قبله  
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله لعله يبذله لأهله، لعله.

قال: فوجه به إليه في الحال، هدية لا عارية.

(من الوافر)

### طريق المعالي

وقال رضي الله عنه (١):

بقدر الكد<sup>(٢)</sup> تكتسب المعالي  
ومن رام العلا من غير كد  
أضاع العمر في طلب المحال  
تروم العز ثم تنام ليلاً  
ومن طلب العلا سهر الليالي  
ينغوص البحر من طلب اللآلي

البيت الأول في هذه الأبيات مروى ذائع، ولكن بقدر الذبوع يكون قبول النفوس للأقوال. والمحال في البيت الثاني: المستحيل.

(١) من المجموعة المباركة.

(٢) الكد: الجهد والنشاط.

زادني علماً بجهلي (من مجزوء الرمل)

وقال الشافعي<sup>(١)</sup>:

كلّما أدبني الدهمُ رُ      أراني نقصَ عقلي  
وإذا ما ازددت علماً      زادني علماً بجهلي

الشقيّ في شقاء (من الكامل)

المرءُ يحظي ثمّ يعلو ذكره      حتّى يزّين بالذي لم يفعل  
وترى الغنيّ إذا تكامل ماله      يخشى وينحل<sup>(٢)</sup> كلّ ما لم يعمل<sup>(٣)</sup>

داريت كل الناس لكن (من الطويل)

وداريت كلّ النَّاسِ لكنّ حاسدي      مداراته عزّت وعزّ منالها  
وكيف يُداري المرءُ حاسدَ نعمةٍ      إذا كان لا يُرضيه إلاّ زوالها

★ ★ ★

(١) وفيات الأعيان . ١٦٧/٣ .

(٢) نحل بالفتح ينحل : نسب لنفسه ما عمله غيره .

(٣) في الأصل : وترى الشقيّ إذا تكامل عيبه يشقى .



## قافية الميم

(من الوافر)

مجد العلم

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ      وَلَوْ وَلَدَتْهُ آبَاءُ لِنَامُ  
وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ      يُعْظَمَ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ  
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ      كِرَاعِي الضَّانِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ<sup>(١)</sup>  
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ      وَلَا عَرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ<sup>(٢)</sup>

(من الوافر)

ثلاث مهلكات

ثَلَاثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الْأَنْعَامِ      وَدَاعِيَةُ الصَّحِيحِ إِلَى السَّقَامِ  
دَوَامٌ مُدَامَةٌ<sup>(٣)</sup> وَدَوَامٌ وَطَاءُ<sup>(٤)</sup>      وَإِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

(من الطويل)

لا أنثر الدر على الغنم

قال الشافعي :

سَأَكْتُمُ عِلْمِي عَنِ ذَوِي الْجَهْلِ طَاقَتِي<sup>(٥)</sup>      وَلَا أَنْثُرُ الدَّرَّ النَّفِيسَ عَلَى الْغَنَمِ  
فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِفَضْلِهِ      وَصَادَفَتْ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحَكْمِ

(١) السوام: الماشية وغيرها من الأنعام.

(٢) عن نور الأبصار وحياة الحيوان والمناقب. وقد أورد الغزالي البيت الرابع في مشكاة الأنوار من غير أن ينسبه لقائل.

(٣) المدامة: الخمر.

(٤) الوطاء: الجوع.

(٥) طاقتي: جهدي ومقدرتي.

بَثَّتْ مُفِيداً وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمَخْزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَمٌ<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ مَنَعَ الْجَهَالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ ظَلَمَ

لَعَمْرِي (من الطويل)

أخبر عثمان بن محمد العثماني وحدث عنه أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو علي النيسابوري - ببغداد - حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحابه ثم أنشد قائلاً:

أَنْتَرُ دُرّاً بَيْنَ<sup>(٣)</sup> سَارِحَةِ الْبَهْمِ<sup>(٤)</sup> وَأَنْظِمُ<sup>(٥)</sup> مَنْشُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟  
لَعَمْرِي لَنْ ضَيَّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً فِيهِمْ غُررَ الْكَلِمِ<sup>(٦)</sup>  
لَيْسَ سَهْلَ اللَّهِ الْعَزِيزُ بِلَطْفِهِ<sup>(٧)</sup> وَصَادَفْتُ أَهْلاً لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكْمِ  
بَثَّتْ<sup>(٨)</sup> مُفِيداً وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمَكْنُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَمٌ  
وَمَنْ مَنَعَ الْجَهَالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ<sup>(٩)</sup>

الزَّانَا دَيْنٌ (من الكامل)

عِقُوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ وَتَجْنِبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ  
إِنَّ الزَّانَا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَقَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ

(١) مكتّم: مخفى .

(٢) المستوجبين: المستحقين .

(٣) في حلية الأولياء للأصبهاني ١٥٣/٩ : وسط، وفي معجم الأدياء ٣٠٧/١٧ : بين .

(٤) البهم: اسم، جمع بهمة، وهي عجماوات الضأن والمعز. وقد ورد هذا البيت في موضع آخر بلفظ (النعم) .

(٥) وفي حلية الأولياء ج ١٥٣/٩ أنظّم بدل وأنظّم .

(٦) وفي حلية الأولياء: الحكم بدل الكلم ١٥٣/٩ ، وغرر الكلم: بدائعها .

(٧) (فإن فرج الله اللطيف) بدلاً من لئن سهل الله ... حلية الأولياء ١٥٣/٩ .

(٨) بثت: نشرت .

(٩) معجم الأدياء لياقوت ٣٠٧/١٧ . وتقابل مع سابقها لمعرفة الفروقات في الكتابة، وهما مقطوعة واحدة كما هو واضح .

(من الطويل)

## أسباب الغنى

أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتَّ طَاوِيأً<sup>(١)</sup>

عَلَى الْجُوعِ كَشْحاً<sup>(٢)</sup> وَالْحَشَا<sup>(٣)</sup> يَتَأَلَّمُ

وَأُظْهِرُ أَسْبَابَ الْغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي      لِيَخْفَاهُمْ حَالِي وَإِنِّي لَمَعْدَمٌ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَشْكُو فَاقْتِي<sup>(٤)</sup>      حَقِيقاً فَإِنَّ اللَّهَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

(من مَخْلَع البسيط)

## ليس للشامتين يوم

وحدث أبو الحسن الصابونجي المصري قال: رأيت قبر أبي عبد الله الشافعي بمصر  
وعند رأسه لوح مكتوب عليه:<sup>(٥)</sup>

قَضَيْتُ نَحْبِي فَسَرُّ قَوْمٍ      حَقَمِي بِهِمْ غَفْلَةٌ وَقَوْمٌ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ<sup>(٧)</sup>      وَلَيْسَ لِلشَّامَتِينَ يَوْمٌ

وهو شعر أشبه بشعر الشافعي - ولعله كان أوصى بكتابته على قبره .

(من الكامل)

## يا هاتكا حرم الرجال

يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرَّجَالِ وَقَاطِعَا      سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكْرَمٍ  
لَوْ كُنْتَ حُرّاً مِنْ سُلَالَةِ مَاجِدٍ      مَا كُنْتَ هَتَاكَا لِحُرْمَةِ مُسْلِمٍ  
مَنْ يَزِنُ يُزَنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ      إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيبَا فَاْفَهُمِ

(١) طاوياً: جائعاً وفعله طوى طياً فهو طاو وطيان .

(٢) كشحاً: الكشح ما بين السرة ووسط الظهر، ومنه يقال طوى كشحه على الامر استمر عليه .

(٣) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع ومنه يقال أنا في حشا فلان أي في كنفه .

(٤) الفاقة: الفقر .

(٥) عن الفهرست لابن النديم .

(٦) بهم غفلة وقوم: أي بهم غفلة وعداوة .

(٧) الحتم: القضاء الذي لا يرد .

(من الكامل)

### قد بلوتك

قال الأصبهاني: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال: سمعت المزني يقول: كَلَّمَ الشَّافِعِي فِي بَعْضِ مَا يَرَادُ مِنْهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:  
وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيْتَ خَلِيقَتِي      وَلَقَدْ كَفَّاكَ مُعَلِّمِي تَعْلِيمِي<sup>(١)</sup>

(من الطويل)

### عزة الله العظمى

بموقفٍ ذُلِّي دُونَ عِزَّتِكَ الْعُظْمَى      بِمَخْفِيٍّ سِرًّا لَا أَحِيطُ بِهِ عِلْمًا  
بِإِطْرَاقِ رَأْسِي<sup>(٢)</sup>، بَاعْتِرَافِي بِذِلَّتِي      بِمَدِّ يَدِي، أَسْتَمِطِرُ الْجُودَ وَالرُّحْمَى  
بِأَسْهَائِكَ الْحَسَنَى الَّتِي بَعْضُ وَصْفِهَا      لِعِزَّتِهَا يَسْتَعْرِقُ النَّشْرَ وَالنَّظْمَا  
بِعَهْدٍ قَدِيمٍ مِنْ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟»      بِمَنْ كَانَ مَكْنُونًا<sup>(٣)</sup> فَعَرَّفَ بِالْأَسْمَا  
أَذَقْنَا شَرَابَ الْأَنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى      مُجِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَظْمَا

(من الطويل)

### الرجاء سلم لعفو الله<sup>(٥)</sup>

حدث المزني وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، وعلى الله جلَّ ذكره وارداً، ولا والله ما أدري روحي

(١) حلية الأولياء ١٤٩/٩ وآداب الشافعي للرازي ص ٢٧٣، والمعنى لا تتعب نفسك في شرح

رأيك فأنا على بينة منه ولن أعمل به.

(٢) إطراق رأسي: كناية عن الخشوع والطاعة.

(٣) المكنون: المستور والخفي.

(٤) يضام: يذل ويظلم.

(٥) المقطوعة من: معجم الأدباء لياقوت ٣٠٣/١٧ - ٣٠٤؛ آداب الشافعي ومناقبه، ٧٧ (ح)

وفيها إشارة إلى مصادر المقطوعة؛ بهجة المجالس وأنس المجالس: ٣٧٩/١؛ مروج الذهب

للمسعودي ٣١٩/٤ - ٣٢٠ (ط. الجامعة اللبنانية).

تصير إلى الجنة فأهنيها أم إلى النار؟ فأعزيها ، ثم بكى وأنشأ يقول :

خف الله وارجوه لكل عزيمة  
وكن بين هاتين من الخوف والرجا  
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَصَاقَتْ مَذَاهِي (١)  
إليك - إله الخلق - ارفع رغبتني  
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي (٢) فَلَمَّا قَرَنْتُهُ (٣)  
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ  
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَصْمُدْ لِإِبْلِيسَ عَابِدٌ  
فيا ليت شعري هل أصير لجنّة  
فَللهِ دَرُّ العَارِفِ التَّدْبِ (٦) إِنَّهُ  
يَقِيمُ إِذَا مَا اللّيلُ مَدَّ ظِلَامَهُ  
فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربّه  
وَيَذْكَرُ أَيَّاماً مَضَّتْ مِنْ شَبَابِهِ  
فَصَارَ قَرِينَهُ طُولَ نَهَارِهِ  
يَقُولُ حَبِيبِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبَغِيَّتِي (١١)  
أَلَسْتَ الَّذِي غَدَيْتَنِي وَهَدَيْتَنِي  
عَسَى مَنْ لَهُ الإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي

ولا تطع النفس اللجوج فتندما  
وابشر بعفو الله، ان كنت مسلماً  
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا  
وإن كنت يا ذا المن والجود - مجرماً  
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوِكَ أَعْظَمًا  
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةٌ (٤) وَتَكْرَمًا  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَعْوَى صَفِيكَ آدَمًا  
أَهْنَا (٥) وَأَمَّا لِلسَّعِيرِ فأندما  
تفيض لفرط الوجد (٧) أجفانه دماً  
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ مَاتَمًا  
وفي ما سواه في الورى كان أعجباً (٨)  
وما كان فيها بالجهالة أجرماً  
أخَا السَّهْدِ (٩) وَالنَّجْوَى (١٠) إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا  
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤلاً وَمَعْنَمًا  
ولا زلت مناناً عليّ ومنعماً  
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي (١٢) وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

(١) مذاهبي: سبلي وطريقي .

(٢) أي عظم علي .

(٣) قرنته : وصلته وجعلته قرين عفوك .

(٤) المنة : التفضل والتكرم .

(٥) أهنا : من الهناء .

(٦) التدب : السريخ إلى الفضائل .

(٧) فرط الوجد : كثرة الشوق والهيام .

(٨) الأعجم : الذي في لسانه لكنة .

(٩) السهد : الأرق .

(١٠) النجوى : بث الأسرار الخفية ليلاً .

(١١) البغية : المقصد .

(١٢) الأوزار : الذنوب والآثام .

## فضل العلم

(من المنسرح)

أَلْعِلْمُ مِنْ فَضْلِهِ، لَمِنْ خَدَمَهُ      أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهُ  
فَوَاجِبٌ صَوْنُهُ عَلَيْهِ كَمَا      يَصُونُونَ فِي النَّاسِ عِرْضَهُ وَدَمَهُ  
فَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْدَعَهُ      بِجَهْلِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ظَلَمَهُ

★ ★ ★

## قافية النون

كيف ننال العلم؟ (من الطويل)

نظم الشافعي، رضي الله عنه، شروط تناول العلم، فقال<sup>(١)</sup>:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ      سَأُنْبِيكَ<sup>(٢)</sup> عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانِ  
ذِكَاةً، وَحِرْصًا، وَاجْتِهَادًا، وَبُلْغَةً<sup>(٣)</sup>      وَصَحْبَهُ أُسْتَاذًا، وَطُولُ زَمَانِ

صنت نفسي عن الهوان (مخلع البسيط)

قَنَعْتُ بِالْقُوْتِ مِنْ زَمَانِي      وَصَنْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ  
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا      فَضُلُ فُلَانٍ عَلَيَّ فُلَانِ  
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا      فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَانِي  
وَمَنْ رَأَى بَعِينَ نَقْصِ      رَأَيْتُهُ بِأَلْتِي رَأْنِي  
وَمَنْ رَأَى بَعِينَ تَمَّ<sup>(٤)</sup>      رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

(١) المستطرف في كل فن مستظرف ١/٢٢، حاشية الصاوي، المجموعة المباركة ومجاني الأدب. وقد ورد عجز البيت الأول: (ساتيك عنها مخبراً).

(٢) أنبيك: أخبرك.

(٣) البلغة: الكفاف من الرزق.

(٤) التَّمَّ: الكمال.

(من الكامل)

### احفظ لسانك

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلِدَعَنَّكَ <sup>(١)</sup> إِنَّهُ تُعْبَانُ  
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأُقْرَانُ <sup>(٢)</sup>

« من الوافر »

### تعيب زماننا

نَعَيْبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لِي زَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا  
وَنَهْجُو ذَا الزَّمَانِ بغيرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا  
وَلَيْسَ الدَّئِبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَيَانَا <sup>(٣)</sup>

(من البسيط)

### أصبحوا مثلاً

تَحَكَّمُوا فَاسْتَطَالُوا فِي تَحَكُّمِهِمْ وَعَمَّا تَقَلَّلِ كَأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ  
لَوْ أَنْصَفُوا، أَنْصَفُوا، لَكِنْ بَعَا فَبغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْمَحْنِ  
فَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا بِذَلِكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ

(من المتقارب)

### مشيئة الله <sup>(٤)</sup>

قال ابن كثير: كان الشافعي يقول: القرآن كلامُ الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، وقد كان يمر بآيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف على طريقة السلف .

قال ابن خزيمة: أنشدني المزني وقال: أنشدني الشافعي لنفسه قوله: <sup>(٥)</sup>

(٢) الأقران: الأبطال .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٤/١٠ .

(١) اللدغ: اللسع وعض الأفعى

(٣) عياناً: مشاهدة .

(٥) وردت أيضاً في كتاب التبصير للإسفراييني .



مَا شِئْتَ كَانَ، وَإِنْ لَمْ أَشَأْ  
 خَلَقْتَ الْعِبَادَ لِمَا قَدْ عَلِمْتَ  
 وَمَا شِئْتَ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسْنُ  
 وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ  
 وَذَلِكَ أَعْنَتَ، وَذَا لَمْ تُعِنْ  
 عَلَى ذَا مَنَنْتَ، وَهَذَا خَذَلْتَ<sup>(١)</sup>

### نصيحة عالية (من الطويل)

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَى  
 وَدِينِكَ مَوْفُوراً وَعِرْضُكَ صَيِّناً  
 فَلَا يَنْطِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوْءَةٍ  
 فَكَلِّكَ سَوْءَاتٍ وَلِلنَّاسِ أَعْيُنُ  
 وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ، وَسَامِعٌ مَنِ اعْتَدَى  
 وَدَافِعٌ وَلَكِنَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

### سوء الظن (من الرمل)

لَا يَكُنْ ظُنُّكَ إِلَّا سَيِّئاً  
 إِنْ سَوْءَ الظَّنِّ مِنْ أَقْوَى الْفِطْنِ  
 مَا رَمَى الْإِنْسَانَ فِي مَخْمَصَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 غَيْرَ حُسْنِ الظَّنِّ وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>

### تركوا الدنيا (من الرمل)

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فُطِنُوا  
 تَرَكَوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا  
 نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا  
 أَنَهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا  
 جَعَلُوهَا لُجَّةً<sup>(٤)</sup> وَاتَّخَذُوا  
 صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنَنًا

(١) خذلت: أي رددته خائباً . (٢) المخمصه: المجاعة .

(٣) هذه الأبيات وأمثالها مما ورد في الديوان نشك أن تكون للشافعي ولكن أثبتناها أمانة للنقل .

(٤) جعلوها لجة: أي جعلوها شبيهة بالبحر .

عزاء<sup>(١)</sup> (من البسيط)

وقال الإمام الشافعي معزياً:

إِنِّي أَعَزَّبَكَ لَا أَنِّي عَلَيَّ طَمَعٌ      مِّنَ الْخُلُودِ ، وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ  
فَمَا الْمُعَزَّى بَبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ      وَلَا الْمُعَزَّى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ<sup>(٢)</sup>

يا سميع (من المديد)

يا سميع الدعاء كُنْ عِنْدَ ظَنِّي      وَأَكْفِنِي مِنْ كَفَيْتِهِ الشَّرَّ مِنِّي  
وَأَعِنِّي عَلَى رِضَاكَ ، وَخِرْ لِي      فِي أُمُورِي ، وَعَافِنِي ، وَأَعْفُ عَنِّي  
وردت في بهجة المجالس (٢٧٧/٢) وقد نسبها لأحد اثنين منصور الفقيه  
وللشافعي (رضي الله عنه) وقد أثبتها إتماماً للفائدة؛ فقد تكون لأحدهما وتمثل بها  
الآخر، والله أعلم.

فؤادي من فؤادك طالق (من الكامل)

قال الشافعي في صديق له تولى إمرة « بعض البلاد » فتغيرت عاداته عما كانت  
عليه، فكتب إليه الشافعي يقول:

---

(١) عن معجم الأدباء ٣٠٨/١٧ وشرح المقامات للشريشي .  
(٢) سنة الدين: أي سنة الدين المجاملة بالتعزية لتصبير المفوجعين حتى يجد أهل البيت أنساً بالمجاملة  
تنسيهم فجيعتهم حيناً . ويقول بعض العلماء: إنها تعويض روحي يجد به المحزونون صبراً  
وتسلياً . أما الصوفية فلهم في نعمة نسيان الميت كلام .  
والمعزى والمعزى في البيت الثاني الأول اسم للفاعل والثاني اسم للمفعول، وكل منها مجهولان  
يتصور في كل واحد منها أن يسبق وأن يلحق فيها متساويان . وهذا من قدرة العربية  
وفصاحتها .

إِذْهَبْ فُوْدُكَ مِنْ فُوَادِي طَالِقٍ  
فَإِنْ أَرَعُوِيَتْ فَإِنَّهَا تَطْلِيْقَةُ  
وَأَنْ أَمْتَنَعْتَ شَفَعْتَهَا بِمِثَالِهَا  
وَإِذَا الثَّلَاثُ أَتَتْكَ مِنْي بَتَّةً<sup>(٣)</sup>  
أَبْدَأْ وَلَيْسَ طِلَاقَ ذَاتِ الْبَيْنِ<sup>(١)</sup>  
وَيَدُوْمُ وَذَكَ لِي عَلَيَّ ثُنْتَيْنِ  
فَنَكُوْنُ تَطْلِيْقَيْنِ فِي حَيْضَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ تُغْنِ عَنْكَ وَايَاةَ (السِّيْبِيْنِ)<sup>(٤)</sup>

### ارجع إلى رب العباد (مجزوء الكامل المرقل)

زَنْ مَنْ وَزَنْتَ بِمَا وَزَ  
مَنْ جَا إِلَيْكَ فَرُحْ إِلَيْ  
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ  
وَارْجِعْ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ  
نُكَ وَمَا وَزَنْتَ بِهِ فَزْنُهُ  
هَ وَمَنْ جَفَاكَ فَصَدَّ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>  
فَاتَرُكَ هَوَاهُ إِذْنٌ وَهِنُهُ  
دِ فَكُلُّ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

### سهرت أعين (من الخفيف)

سَهَرْتُ أَعْيُنٌ، وَنَامَتْ عَيْوُنُ  
فَادْرَأْ الْهَمَّ<sup>(٦)</sup> مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّفْ  
إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا  
فِي أَمْوِرٍ تَكُوْنُ أَوْ لَا تَكُوْنُ  
سَ فَحَمَلَانُكَ الْهُمُوْمَ جُنُوْنُ  
نَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُوْنُ

(١) ذات البين: البين: الوصل . والبين: الفراق، وهي من الأضداد، وذات البين: ذات النسب والقرابة.

(٢) الحيض: الدورة الشهرية عند المرأة.

(٣) البتة: انقطع والفصل في الأمر.

(٤) السيبين: بلد.

(٥) جا: أي جاء وخففت الهمزة للضرورة، وصد عنه: أي أعرض.

(٦) أدرأ الهم: امنعه.

(من الوافر)

## أمتٌ مطامعي

أَمْتُ مَطَامِعِي فَأَرَحْتُ نَفْسِي      فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ  
وَأَحْيَيْتُ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيْتًا      فَنِي إِحْيَائِهِ عَرَضٌ مَصُونُ  
إِذَا طَمَعٌ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ      عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونٌ<sup>(١)</sup>

(مجزوء الكامل المرفل)

## حشو الكلام

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ      مِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عَيْونِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَالصَّمْتُ أَجْلٌ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى الْفَتَى لِطِبَاعِهِ      سِمَةٌ<sup>(٤)</sup> تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ

(من الوافر)

## سأصبر

سَأَصْبِرُ لِلْحِمَامِ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ أَتَانِي      وَإِلَّا فَهِيَ آتٍ بَعْدَ حِينٍ  
وَإِنْ أَسْلَمَ يَمْتُ قَبْلِي حَبِيبٌ      وَمَوْتُ أَحَبِّي قَبْلِي يَسُونِي<sup>(٦)</sup>

(من الطويل)

## العام يهدي

وقال الشافعي رضي الله عنه<sup>(٧)</sup>:

(١) الهون: الذل.

(٢) عيونه: غرره وبدائعه.

(٣) غير حينه: غير وقته وأوانه.

(٤) السمة: العلامة.

(٥) الحمام: الموت.

(٦) يسوني: أي يضربي ويؤذي، خفت الهمزة للضرورة.

(٧) عن حاشية الصاوي.

إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَتَى قَلْبَهُ هَدًى      وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقُهُ حُسْنًا  
فَبَشَّرَهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْلَاهُ نَقْمَةً      يُسَاءُ بِهَا مِثْلَ الَّذِي عَبَدَ الْوثنَا<sup>(١)</sup>

ألف سنة (من الرجز)

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> :

لَنْ يَبْلُغَ الْعِلْمَ جَمِيعًا أَحَدٌ      لَا وَلَوْ حَاوَلَهُ أَلْفَ سَنَةٍ  
إِنَّمَا الْعِلْمُ عَمِيْقٌ بَجْرُهُ      فَخُذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ

شوق إلى غزة (من الطويل)

يروى للشافعي يذكر بلدة غزة مولده، قال :

وَأِنِّي لِمَشْتَاقٌ إِلَى أَرْضِ (غَزَّةِ)      وَإِنْ خَانَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ كِتْمَانِي  
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا لَوْ ظَفَرْتُ بِتَرْبِهَا      كَحَلَّتْ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ أَجْفَانِي

المنة (من الطويل)

رَأَيْتُكَ تَكْوِينِي<sup>(٣)</sup> بِمِيسَمٍ<sup>(٤)</sup> مِنَّةٍ      كَأَنَّكَ كُنْتَ الْأَصْلَ فِي يَوْمِ تَكْوِينِي<sup>(٥)</sup>  
فَدَعَنِي مِنَ الْمَنِّ الْوَحِيمِ<sup>(٦)</sup> فَلَقَمْتُهُ      مِنَ الْعَيْشِ تَكْفِينِي إِلَى يَوْمِ تَكْفِينِي<sup>(٧)</sup>

(١) الوثنا: جمع وثن وهو الصنم.

(٢) عن الجواهر الزكية.

(٣) تكويني: من الكي: إحراق الجلد بمجديدة ونحوها.

(٤) ميسم: المكواة، الحديدية التي يكوى بها، وقد يكون لوضع علامة فارقة.

(٥) تكويني: أول الخلق في احشاء الأم يوم كان مضعة فعلاقة . . .

(٦) الوحيم: ثقيل رديء. غير موافق.

(٧) تكفيني: موتي، وضعي في الكفن.

## مرارة تحميل الجميل<sup>(١)</sup> (مجزوء الكامل المرفل)

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ مِنْ الْأَنْامِ عَلَيْكَ مِنْهُ  
وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جَنَّةٌ  
مِنْ رَجَالِ عَالِي الْقُلُوبِ بِأَشَدِّ مِنْ وَقَعِ الْأَسْنَةِ<sup>(٢)</sup>

## أفضل العلوم (من البسيط)

وقال الشافعي رحمه الله تعالى بعد حديثه « إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ جزاهم الله خيراً حفظوا لنا الأصل ، فلهم علينا الفضل » :

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ  
الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَى الشَّيَاطِينِ<sup>(٣)</sup>

## جنون الجنون (من الطويل)

قال الأصبهاني : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت محمد بن بشير الأبري يقول : سمعت الربيع يقول : كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلّمه بكلام ، فأنشأ الشافعي يقول<sup>(٤)</sup> :

جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتَ بِوَأَجِدِ<sup>(٥)</sup> طَبِيباً يُدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

(١) جواهر الأدب للهاشمي ٤٦١/٢ .

(٢) الأسنة : الرماح .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير الحافظ ٢٥٤/١٠ .

(٤) حلية الاولياء ١٤٧/٩ .

(٥) واجد : ملتحق .

(الطويل)

إهانة<sup>(١)</sup>

قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي، رحمه الله، يمي علينا في صحن المسجد، فلحقته الشمس، فمرَّ به بعض إخوانه، فقال: يا أبا عبد الله! أفي الشمس؟؟

فأنشأ الشافعي يقول:

اهين لهم نفسي لأكرمها بهم      ولن يكرم النفس الذي لا يهينها<sup>(٢)</sup>

(الكامل)

أقول لعائدي<sup>(٣)</sup>

للشافعي الفقيه، رضي الله عنه، وقد اشتكى بمصر شكوى عاده فيها بعض إخوانه، فلمسوا جبينه، وقالوا له: أنت بخير... ونحو هذا، فقال:

أقول لعائدي، وشجعوني      وغرهم فتور حمى جيني<sup>(٤)</sup>

---

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ١١٧/١؛ حلية الأولياء: ١٤٨/٩ بهجة المجالس وانس المجالس: ٢٦٤/١؛ العقد الفريد: ٧٠/١، آداب الشافعي ومناقبه: ١٢٧، وقد أحال محقق آداب الشافعي إلى بعض مصادره في الحاشية. والملاحظ ان الروايات متفقة إلا رواية العقد فإنها تنسب البيت إلى الحسن بن عبد الحميد، والله أعلم.

(٢) رواية جامع بيان العلم. ولن تكرم النفس الذي لا تهينها، وأظنه تصحيف.

رواية العقد: ولا يكرم بدل: لن يكرم.

البيت في آداب الشافعي:

اهين لهم نفسي لكي يكرومنها      ولن تكرم النفس التي لا تهينها

(٣) بهجة المجالس: ٢٦٣/١ - ٢٦٤: معجم الأدباء: ٢٥٩/١ (الآيات: ١ - ٣).

(٤) رواية معجم الأدباء:

أقول لصاحبي وسلياني      وغرهما سكون حمى جيني

العائد: الذي يزور المريض؛ حمى: عرق.

سأصبر للحمام، وقد أتاني  
وإن اسلم، يمتُّ قبلي حبيبٌ  
تَعَزُّوا بالتصبرِ عن أخيكُم،  
فلم أدع الأنين لقلِّ سقمي  
وإلَّا فهو آتٍ بعد حينٍ  
وموتٌ أحبُّتي قبلي يسوني  
فَصَجُّوا بالبكاء، وودَّعوني<sup>(١)</sup>  
ولكني ضعفت عن الأنينِ<sup>(٢)</sup>



---

(١) رواية المعجم :

تسلو بالتعزي عن أخيكُم وخوضوا في الدعاء وودعوني  
(٢) رواية المعجم : فلم أدع الأنين لضعف سقمٍ ...

السقم : الهزال .



## قافية الهاء

(من الوافر)

الفقيه والسفيه

قال الشافعي رضي الله عنه <sup>(١)</sup> :

ومنزلةُ السفيه من الفقيه      كمنزلةِ الفقيه من السفيه  
فهذا زاهدٌ في قربِ هذا      وهذا فيه أزهْدُ منه فيه  
إذا غلبَ الشقاءُ على سفيه      تقطَّعَ في مخالفةِ الفقيه

★ ★ ★

---

(١) عن شرح المقامات للشريشي .



## قافية الألف المقصورة

حياة الأشراف واللائم (من الطويل)

أَرَى حُمْرًا تَرَعَى وَتُعَلْفُ مَا تَهْوِي  
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ لَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ  
قَضَاءٌ لِدِيَانِ الْخَلَائِقِ سَابِقٌ  
فَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الْخُوُونَ وَصَرَفَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْدًا جِيَاعًا تَظْمَأُ الدَّهْرَ لَا تُرَوِي  
وَقَوْمًا لِنَامًا تَأْكُلُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ عَلَيَّ مَرُّ الْقَضَا أَحَدٌ يَقْوِي  
تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى وَلَمْ يَظْهَرِ الشَّكْوَى

★ ★ ★

---

(١) المن والسلوى: ما أنزله الله على بني إسرائيل بأعجوبة في التيه ليقناتوا به .

(٢) صرفه: أحداؤه وتقلباته .



## قافية الياء

حب علي وسبطيه وفاطمة (من الوافر)

إِذَا فِي مَجْلِسٍ نَذَكُرُ عَلِيًّا      وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ  
يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا      فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ  
بَرَنْتُ إِلَى الْمُهِمِّنِ مِنْ أَنَاسٍ      يَرُونَ الرَّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ

الإعراض عن الجاهل (مخلع البسيط)

أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ      فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ  
فَمَا ضَرَّ بَحْرَ الْفُرَاتِ يَوْمًا      أَنْ خَاضَ بَعْضُ الْكِلَابِ فِيهِ

★ ★ ★

عين الرضا كليلة (من الطويل)

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ<sup>(١)</sup>      وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا  
وَلَسْتُ بِهَيَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي      وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا  
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّْي ، تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي      وَإِنْ تَنَا عَنِّي<sup>(٢)</sup> ، تَلْقَيْ عَنكَ نَائِيَا  
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ      وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

★ ★ ★

(١) كليلة : لا ترى .  
(٢) تنا عني : تتعد عني .

## فهرست الديوان

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة التحقيق
٢٥	قافية الهمزة
٢٩	قافية الباء
٣٩	قافية التاء
٤٥	قافية الجيم
٥١	قافية الحاء
٥٣	قافية الدال
٥٩	قافية الراء
٨١	قافية القاف
٨٥	قافية الكاف
٨٧	قافية اللام
٩٣	قافية الميم
٩٩	قافية النون
١٠٩	قافية الهاء
١١١	قافية الألف المقصورة
١١٣	قافية الياء